

# التعريف بالمخطوطات

تسمية أزواج النبي (ص) وأولاده

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

تحقيق : الدكتور نزهة موسى

بين يدي الذشرة

أولاً : مكتبة أبي عبيدة :

أبو عبيدة ثالث اثنين هما الأصمعي وأبو زيد ، من أعلام القرن الثاني الهجري ... يَمَثُلُونَ كَالصَّوِي الخَفَاقَةِ فِي بَيْتَةِ الْبَصْرَةِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَيُمَثِّلُونَ مَلَايَحَ ثِقَاتِهَا السَّكَلِيَّةِ ... فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ !

وبحوز أبو عبيدة من بينهم قصب السبق في كثرة التأليف ، وبعد مراعى التصنيف ... حتى ليصحَّ القول : أنه « معلمة » القرن الثاني الهجري في أفاق الثقافة اللغوية ... والعامة ...

ويتناقل أصحاب التراجم والطبقات أن مؤلفاته بلغت المائتين<sup>(١)</sup> ويلتقون على تعداد نصيب وافر منها يبلغون به مائة ونيفاً من المصنّفات !

وأكبر الظن أن مؤلفاته كاملة كانت معروفة مستأدة لدى أصحاب التراجم ، حتى القرن السابع ! فقد أحصى ابن خلكان المتوفى (٦٨١ هـ) عديداً من مصنّفاته التي قال : إنّها تقارب المائتين ... وأتبع ما أحصى بقوله

(١) ياقوت : معجم الأدباء ١٩/١٦٢ وابن خلكان : وفيات الأعيان ٤/٣٢٦

« .. وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الإطالة لذكرت جميعها<sup>(١)</sup> » .  
بيد أن الذى بلغنا من هذه المؤلفات ، وتيسر له النشر ، قليل لا يتجاوز  
ثلاثة<sup>(٢)</sup> من مائتى مؤلف !

ولذا فإنا نزال صورة أبى عبيدة العلمية مغيبة عن الذين يرجون أن  
يتلمسوها فيما صنف ... إلّا بالقدر الذى تسعف فيه هذه القلة القليلة من  
مصنفاته التى سلمت لنا أو سلمت للنشر ... وتلك النصف المتناثرة المنساحة  
فى أطواء كتب التراث تنفّس فيها تنفّساً متوافراً لا ينحصر .

ومن الحقّ أن هذه النصف المتناثرة المنساحة قد تنفع فى تكوين صور  
كلّية أو جزئية عن مصنفات من مؤلفات أبى عبيدة التى لم تبلغنا ... إذا  
فرغَ لها جهد جاهد مستوعب يستغرق الشطر الأكبر من مادة « التراث »  
ويعمل على تخريج « نصوص أبى عبيدة وتحقيقها من أطواء هذه المادة ...  
ثم يصنفها ويجمعها فى أضافيم كل تنسب إلى كتاب له مذكور ... أو مقدّر ...  
فإنه ليس كل مؤلفاته مذكوراً ... والأمل الكبير أن تتكشف الأيام المقبلة  
عن هذه الحقيقة<sup>(٣)</sup> وإنّ لها مثالا فيما بين أيدينا ، اليوم من هذا الكتاب .

#### ( ١ ) الوفيات ٣٢٦/٤

( ٢ ) وهذا بيانها مرتبة حسب تواريخ النشر : ١ — الحيل ، طبع فى  
حيدرآباد ١٣٥٨هـ بتحقيق المستشرق كرنكو ٢٠ — مجاز القرآن ، نشر فى القاهرة  
١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ بتحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ٣٠ — العققة والبررة ،  
نشر فى نوادر المخطوطات ( المجموعة السابعة ... القاهرة ١٣٧٤ — ١٩٥٥ )  
بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . أما كتاب « النقائض بين جرير والفرزدق »  
الذى حققه ييفان وطبع فى ليدن ١٩٠٥ فليس خالصا لأبى عبيدة — فيما نرى —  
وإن يكن فيه شطر كبير من رواية أبى عبيدة وشرحه نصّ عليه صراحة ،  
وهو الشطر الذى نطمئن أنّه لأبى عبيدة .

( ٣ ) فنقف على مؤلفات للرجل مما أغفل أصحاب التراجم والطبقات ذكره .

ولكن هذه الأضاميم تخرج من هذه الننف ، مهما يبلغ الجهد في استقصائها وتحقيقها ، ليست تغني غناء النصوص الكاملة لمؤلفات الرجل في تمثيل صورته العلمية بأبعادها الحقيقية ، ووصف طريقته في الثقافة اللغوية . . . هذه الطريقة التي تمثل صفحة ناصعة في تاريخ هذه الثقافة ، في القرن الثاني ، وتفسر هذا الاتجاه الثقافي الموسوعي ( الأخباري ) وبواعثه تفسيراً شافياً .

وتظل مكتبة أبي عبيدة بحاجة إلى نشر النصوص الكاملة لمؤلفاته فهي فيها تقتضى الدراسة العلمية الموضوعية الشاملة ، أنفع وأدق وأشفي !

### ثانياً : نسبة الكتاب إلى أبي عبيدة .

لا يجد الباحث فيها تحصى كتب الطبقات والتراجم والفهارس من تصانيف أبي عبيدة ذكر هذا الكتاب .

لكن إغفال ذكره في مصنفات أبي عبيدة لا يضير نسبته إلى الرجل — فيما أرى — فقد أسلفنا أن كتب الطبقات والتراجم تذكر أن له مائتي مصنف . . . ثم لا تحصى منها غير مائة ونيف . . . بل وجدنا بعضها يقصر عن ذكر جميع مؤلفاته خشية الإطالة .

وأول اليقين أن هذا الكتاب مما أغفل أصحاب التراجم ذكره بين كثير من كتب الرجل النافعة التي لم يسموها ! فإن الأثبات التي كانوا يعقبون بها على ترجمتهم لأبي عبيدة . . . إنما يوردونها للتمثيل على مؤلفاته الكثيرة . . . ويصرحون ، إذ يعرضون لإحصائها ، أنهم يعدون بعضها أو جانباً منها . . . ويظل عدد وافر من مؤلفاته لا يظفر حتى بالذكر والتسمية . . . ونظن أن هذا العدد الوافر غير المسمى مظنة يرد إليها كل مؤلف للرجل تنكشف عنه الأيام ولم يذكره أصحاب التراجم ، شأن هذا الكتاب .

وأبو عبيدة صاحب التصانيف الكثيرة رجل ذو شخصية موسوعية .  
وتدل التصانيف المعينة التي تذكرها له كتب الطبقات والتراجم على حقيقة  
قوية بينة ، تلك أن الرجل لم يحدّد لون من ألوان التخصص ولم يقصر على  
ميدان بعينه من ميادين الثقافة ، إنما يحيط بألوان الثقافة ويضطرب  
في ميادين التخصص جميعاً ، يملّ في أيام العرب ويروى شعرهم ويصطنع  
الشرح اللغوي ، ويذهب في النحو مذاهب يخالف بها النحويين ويؤلف  
في تاريخ الجاهلية والإسلام ، ويقف إلى تفاصيل من أخبار قبائلهم  
وشعرائهم ، ويعمل على تفسير القرآن ، ويسبق إلى التأليف في غريب  
الحديث ، وكأنما أفرغ في محفظة علم القرن الثاني وثقافته العربية ،  
فكان أكل القوم وأوعبهم ، يمدّ مع أصحاب كلّ علم وفنّ ، وهو  
مع ذلك متخصص عميق التخصص في هذه العلوم والفنون جميعاً بحسب من  
يفتشه عن أيّ منها أنه لا يحسن غيره ، لسعة إحاطته وعمق معرفته بكلّ  
العلوم والفنون !

وكان الحديث ، وهذا الكتاب شيء منه وأمر من أمره ، علماً من العلوم  
التي أحاط بها ، بل هو فيها يحكي ابن الأثير في مقدمة النهاية أول المؤلفين  
في غريبه ، ونحن هنا لا نعتد بهذه الأولوية إنما نستدل بما يحكيه ابن الأثير  
على اشتغال الرجل بالحديث ، ثم هو قد روى الحديث وأسنده إلى هشام<sup>(١)</sup>  
ابن عروة كما روى عن عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> وهو يسند

---

(١) ابن عساكر : تاريخ دمشق ( المخطوط بدار الكتب الظاهرية )  
٢٢/١٧ ، وابن حجر : تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٠ وابن خلكان : وفيات  
الأعيان ٣٧٣/٤ .

(٢) انظر أوائل كتاب الخيل لأبي عبيدة وخاصة ص ٦ .

إلى هشام بن عروة ويسند إلى عبد الوهاب في هذا الكتاب الذى بين أيدينا  
ينضاف إلى هذا أن كتب رجال الحديث تصفه بالصدق وأنه كان من أثبت  
الناس<sup>(١)</sup> .

ليس من المستغرب أن يكون أبو عبيدة مؤلفاً في أزواج النبي ﷺ  
وأولاده إذا كان هذا شأنه في الحديث ، وإذا كان ذلك شأنه في سعة الإحاطة  
والكمال والموسوعية .

ويقع لنا في ثبوت مؤلفات أبي عبيدة كتاب في « تسمية من قتل  
بنو أسد<sup>(٢)</sup> » ونحسب أن عنوان الكتاب الذى يماثل عنوان هذا الكتاب  
في « تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده » يئنه أخرى توثق نسبة الكتاب  
إليه ، وتتسق مع هذه الموسوعية التى كان يتسم بها أبو عبيدة وما كان  
يقصد معها إلى حصر الموضوعات بصورة مركزة وجيزة .

ونسبة الكتاب إلى أبي عبيدة على صفحة العنوان وفي قرارة الإسناد  
صريحة صريحة ، وقد رواه عنه أبو محمد عبد الله بن الفضل بن منجوف  
السدوسى وهو أحد من ذكر ابن النديم<sup>(٣)</sup> أنهم رووا عن أبي عبيدة .  
ثم إن الذين رووا هذا الكتاب بإسناده الصريح إلى أبي عبيدة كلهم  
من العلماء الثقات ... الجلة الأثبات<sup>(٤)</sup> ... وبينهم ابن السراج (على الطبقة

---

( ١ ) ابن حجر : تقريب التهذيب ٥٠٢ وتهذيب التهذيب ٢٤٨/١٠ .

( ٢ ) ابن النديم : الفهرست ٥٤ وابن شاكر الكنتى : عيون النواريح

( المخطوط بدار الكتب الظاهرية ) ٢٥٧/٣ و .

( ٣ ) الفهرست ( تصوير مكتبة خياط ) ص ١٠٩ .

( ٤ ) انظر حواشى هذه النشرة على إسناد رواية الكتاب فى الصفحات

الثلاثة الأولى .

في الحديث (١) والحافظ السلفي العالم المتقن المتثبت (٢) ، وأبو الحسين ابن سمعون الزاهد الواعظ « الناطق بالحكمة » (٣) ، وهو إسناد متسق متوافق في إشارته الزمانية والمكانية مع تواريخ هؤلاء الرجال ووقائع حياتهم (٤) ، ثم هو إسناد موثق صحيح لم يداخله أيًا منهم فيه ريب وهم من هم في التثبت والتحرى ، والكتاب في تسمية أزواج النبي ﷺ وذلك أمر من أمر سيرته ﷺ والأمر دين .

ولعلّ هذا الإسناد العالي المتصل إلى أبي عبيدة أن يكون وحده دون ما سبقه ، وما يتلوه ، كافياً في توثيق نسبة الكتاب إلى الرجل وتوكيدها .

ولكن دليلاً آخر لا يقلّ عن هذا الدليل قوة في تصحيح نسبة الكتاب للرجل ، ذلك أن مادة الكتاب تدور في تواريخ من أعقبوا أبا عبيدة من مؤلفي السير والتواريخ منسوبة إلى أبي عبيدة صراحة . . . مطابقة لما في الكتاب الذي بين أيدينا مضموناً وشكلاً .

وقد حرصت أن أتعبق المقبوسات من الكتاب في تأليف التاريخ والطبقات مما أعقبه ، ورصدت قدرًا كبيراً بإشارتي إليه في حواشي نشرتي للنص ، ومع هذا فإني أوتر أن أعود إلى فضل بيان في هذا الأمر لا تكثراً

---

( ١ ) انظر : بنية الوعاة ٢١١ .

( ٢ ) انظر : شذرات الذهب ٢٥٥ / ٤ — والأعلام ٢٠٩ / ١ .

( ٣ ) انظر : تاريخ بغداد ٢٧٤ / ١ وما بعدها .

( ٤ ) أرصد هذا التوافق والانسجام بملاحظة التراجم الوجيزة لم في حواشي النشرة من حيث تواريخ وفياتهم وتوثيقهم وعلاقات الرواية والتلمذة فيما بينهم وإن شئت المزيد من التثبت في هذه السبيل فتعقبه في مصادر الحواشي المشار إليها .

ولا تزيداً ، وإنما قصداً خالصاً إلى هذا التوثيق الذي أنا شديد الاطمئنان إليه في نسبة الكتاب للرجل . . .

ينذهب أبو عبيدة إلى أن جملة من تزوج ثمانى عشرة امرأة وقد روى هذا عنه ابن كثير<sup>(١)</sup> .

وقل عن أبي عبيدة توارىخه في : وفاة خديجة ، وزواج النبي من سودة وزواجه من عائشة ، وزواجه من حفصة ، وزواجه من زينب بنت جحش ، وزواجه من أم حبيبة ، بصورة مطابقة لما نجد في هذا الكتاب : ابن عبد البر وابن الأثير ، وابن كثير ، وابن سيّد الناس ، وابن حجر .

بل نجد ابن عبد البر ينقل عنه معظم خبر ميمونة . . . وصفيّة . . . وسناء السلية بصورة مطابقة أو مقاربة<sup>(٢)</sup> ! . . .

وفي مقبوسات كثيرة . . . منقولة عن أبي عبيدة . . . نلقى الإشارة صريحة إلى الكتاب باسمه على نحو لا يحتمل شكاً ولا يمتريه لبس . . . ومادة هذه المقبوسات ماثلة في الكتاب . . . ويبدو أنها بعض ما انفرد بروايته أبو عبيدة .

يقول ابن الأثير في ترجمة « هند بنت يزيد بن البرصاء من بنى أبي بكر ابن كلاب » : « هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> » .

---

( ١ ) البداية والنهاية ٢٩٨/٥ .

( ٢ ) انظر الاستيعاب ١٨٦٥/٤ ، ١٨٧١ ، . . . وقارن بنص الكتاب !

( ٣ ) أسد الغابة ٥٦٤/٥ .

وكذلك لا يزيد ابن حجر إذ يترجم لها قائلا : « هند بنت زيد السكلابية المعروفة بابنة البرصاء . سمّاها أبو عبيدة وذكرها فيمن تزوّجها النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(١)</sup> » .

وكلّ الذي أورده ابن حجر في ترجمة فاطمة بنت شريح هو : « فاطمة بنت شريح السكلابية ، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(٢)</sup> » .

وقال ابن سيّد الناس فيها : « فاطمة بنت شريح ، قال ابن الأمين ، ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي صلى الله عليه وسلّم <sup>(٣)</sup> » .

وجدير بالالتفات أن طبيعة هذه المقبوسات تكون دليلا آخر على صحة نسبة الكتاب إلى الرجل ، فإن هذه المقبوسات ، وإن تكن في بعض الحين نقلا وافيّا لقترات برمتها عن الرجل في كتابه هذا ، تركّز في نقل التواريخ المتصلة بتزويج النبي من نسائه ، وتسميات هؤلاء الأزواج وبخاصة أولئك اللواتي يُختلف في أمرهن وأسمائهن .

وظاهر أن السمة القوية لهذا الكتاب تتمثل في القصد إلى تحقيق التواريخ ، وتعيين الأسماء ، بأكثر مما تقصد إلى استيعاب الأخبار والإحاطة في روايتها ، ومن هنا فإن طبيعة المقبوسات تماثل طبيعة الكتاب وتلتقي معه في روح منهجه !

---

(١) الإصابة ٤/٤١١ ... وانظر ما داخل اسمها من التغيير على أن المصدر واحد ولعله يشير إلى تعدد نسخ الكتاب كما نرى .

(٢) الإصابة ٤/٣٧٠ .

(٣) عيون الأثر ٢/٣١٠ .



وأكبر الظن أن أبا عبيدة إنما قصد إلى التأليف في هذا الموضوع لما  
راه موضوعاً مختلفاً فيه ... وما أكثر الخلاف بين أصحاب السير والطبقات  
في تسمية أزواج من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ... وما أوسع التباين  
بينهم في التواريخ المتصلة بزواجه منهن .. ومن هنا كان وكد الرجل إلى  
التحقيق ... في هذا الشأن ... والترجيح الذي ينتهي به إلى آراء خاصة في  
شأن التسميات والتواريخ تناقلها عنه أصحاب التراجم والسير والتاريخ .

ويستثير هذا الدليل دليلاً منهجياً آخر .. فإن أبا عبيدة الرواية — فيما  
تبين لنا — ينحو نحواً من الاجتهاد يجعله لا يستسلم لمادة الرواية بين يديه ...  
بل ينظر فيها ويعين النظر ... ثم يتخذ لنفسه موقف القبول ... أو الترجيح  
بين الروايات . ويبلغ به الأمر أن يرفض ما لا يطمئن إليه .. وهو يلجأ إلى  
الاستدلال على ما يعتقد صواباً ... ويتخذ ثقافته اللغوية ... ويتخذ  
معارضة الوقائع ومحاكتها عمدة في المناقشة والاستدلال والترجيح بين الروايات  
والآراء !

ومنهج الرواية المجتهد هذا هو أصل الكتاب فيما نحسب ... والنظر  
إلى مضمون هذا الكتاب في إطار التواليف الأخرى حوله يؤكد هذه  
الحقيقة ... فإن من يقرأ حديث أزواج النبي في تواليف الذين سبقوا  
أبا عبيدة وأعقبوه من أصحاب السير والتراجم يكتشف هذا المنهج الاستقلالي  
الاجتهادي لأبي عبيدة الرواية .

ومنهج أبي عبيدة الرواية المثبت الذي ينظر في الروايات نظرة إيمان  
واستيثاق وبها كرها على ضوء ثقافته اللغوية .. وعلى أساس من معارضة الوقائع

التاريخية ومحاكمها ، واضح ثابت في الكتاب <sup>(١)</sup> .

وهناك دليل نحوي ، من داخل الكتاب ، يقوم حجة توثيق أخرى —  
فما أحسب — تؤكد أن الكتاب لأبي عبيدة .

وهذه الحجة تمثل في رواية أبي عبيدة قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لأم سلمة : « أما إني لا أتقصك مما أعطيت أختك فلاتة شيئاً : جرتين  
ورحاتين ووسادة من آدم حشوها ليف » ... فإن هذا المتن (رحاتين)  
مفردة رحاة ... والمفرد الذي تعرفه للمعجم هو رحي .. والتثنية الشائعة ،  
في معاجم اللغة ، هي على (رحيان ، رحيين ، رخوان ، رحوين) ... والتثنية  
التي تتناقلها كتب الطبقات في رواية هذا الحديث هي على (رحيين) ...  
وكل ذلك على أن المفرد رحي ... أما إيراد على رحاة وتثنيته على (رحاتين)  
فهو مذهب أبي عبيدة في تجويزه دخول تاء التأنيث على ألفه المقصورة خلافاً  
للنحويين <sup>(٢)</sup> ...

ومع الاطمئنان الثابت إلى صحة نسبة الكتاب إلى الرجل ، هذا  
الاطمئنان الذي يستند إلى الأدلة الوثيقة البيئية التي سلفت ، أجد أمانة البحث  
تقتضي أن أسجل إحساساً خلفه في نفسي متابعة مقبوسات المؤلفات اللاحقة  
من كتاب أبي عبيدة هذا . فإنني أحسب أنه كان لهذا الكتاب غير  
نسخة .. وأن بعض نسخه كان في الأندلس ، ومنها نقل ابن عبد البر وابن

---

(١) انظر ، على سبيل التمثيل ، تدليله على أن عبد مناف ولد في الجاهلية ...

وعلى توقيت زواج النبي من حفصة ..

(٢) انظر مجالس العلماء للزجاجي ص ٥١ والخصائص لابن جني طبعة

دار الكتب ٣/٣٠٩ .

الأمين وابن بشكوال . وعلى أن النسخة التي بين أيدينا فيما يدلّ إسنادها وتداولها وخطها مشرقية إلّا أن المرجح وجود نسخة أخرى ، على الأقل ، من هذا الكتاب كانت متداولة في المشرق . . . . . وعنها نقل النووى وابن حجر والظاهر أن تعدّد النسخ وما نهيّا لها من سعة التناقل والرواية أوجد بينها فروقا قليلة طفيفة . . . . . لكنّها لم تضر أصل المضمون في شيء . . . . .

فالتفصيل الأزيد الذى نجده لدى ابن عبد البر فى خبر ميمونة هو فضل بيان للأنسب وتوضيح العلائق الاجتماعية بين شخوص الرواية . . . . . ولكن أصل المضمون متفق بين ما يروى ابن عبد البر عن أبى عبيدة فى خبر ميمونة وما نجده فى متن هذا الكتاب . . . . .

وكذا نجد توفية تفصيلية فى حديث صفية أوردتها النووى نقلا عن أبى عبيدة ، تلك : أنّها ماتت سنة خمسين . . . . . وتاريخ وفاتها هذا ليس فى الأصل المخطوط بين أيدينا .

كما نجد ابن حجر ينقل فى خبر سناء السلمية عن أبى عبيدة قوله : وهى عمّة عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت أمير خراسان . . . . . وهذه القرابة لم تثبت فى نصّ النسخة التى ننشرها .

ثالثاً — هذه النسخة المخطوطة وعمل فى نشرها :

الأصل المخطوط الذى أنشره لكتاب تسمية أزواج النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وأولاده موجود بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٤٥١٤ — عام .

وهى نسخة كاملة فيما يندب مبدؤها ومنتهاها . . . . .

فعلى الصفحة الأولى نجد عنوانها على هذا النحو :

## الجزء فيه

تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده

تصنيف أبي عبيدة معمر بن المثنى

من رواية أبي عبد الله الحسين بن عمر بن العلاف وأبي الحسن على بن إبراهيم للملكي جميعاً عن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون المذكور<sup>(١)</sup>،  
وعنها<sup>(٢)</sup> الشيخ الإمام الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن محمد السلفي  
الأصبهاني رضي الله عنه .

ونجد أسفل هذا بخط ابن المحب ... ثبت السند الذي استقى عن طريقه  
علمَ النسخة وروايتها .

وسند ابن المحب ، في رواية الكتاب ، يلتقي مع السند الوارد في متن  
هذا الكتاب عند أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن سليمان الوراق ويتخذ  
بعد الوراق طريقاً مختلفاً لإسناد يتصاعد متصلاً إلى ابن المحب ... ولعلّ  
في هذا دليلاً على ما أسلفنا من القول بسعة رواية الكتاب وتعدد نسخه  
في المشرق والأندلس !

ويبدو لنا أنّ ابن المحب هذا هو آخر من انتهى إليه علم النسخة  
وتملكها ... وقد كتب ثبت سنده في تحصيلها بالغربة من أعمال حوران  
سنة تسع وخسين وسبعمائة ... ثم حملها إلى دمشق حيث مات بسفح  
قاسيون ... ولعلّ هذا يفسّر لنا كيف استقرّت النوى بهذه النسخة  
في دمشق وكيف آلت إلى دار الكتب الظاهرية .

---

( ١ ) مذكور في ظهر الورقة الأولى .

( ٢ ) بتقدير « رواية » قبل الشيخ .

ونظنّ ظننا أن إطلاق اسم الجزء عليها أمرٌ من أمرِ عصري صار يعرف أمثال هذه الرسائل بالأجزاء ... أو يجعلها في أجزاء من مجلدات تضمّ عددا من مثل هذه الرسائل في كلّ منها ... وقال ابن الجزري في محمد بن عبد الله ابن أحمد بن المحب أستاذه صاحب النسخة الذي انتهى إليه علمها وتملكها أنّه : « سمع مالا يحدّ ولا يوصف من الكتب والأجزاء ... وانتهى إليه الحفظ في زمانه رجلا ومتنا ومعرفةُ الأجزاء ورواتها » (١) .

وعلى الصفحة الأخيرة يطالعنا :

« آخر الجزء

والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين .  
ولسنا نجد اسم كاتب هذه النسخة ...

والذي نجده على صفحة العنوان ، مما كتب ابن المحب سنة ٧٥٩ هـ هو تاريخ قراءته إيّاها ... على حين كانت مكتوبة قبل ذلك بزمان فيما تدلّ صفحة الإسناد التالية لصفحة العنوان ...

وفي صفحة الإسناد نجد أن تاريخ المخطوطة يعود إلى سنة ٦٥١ هـ وهي آخر تواريخ تناقلها ... ولعلّها كتبت بعد هذا التاريخ بزمان قصير .

والمخطوطة في عشر ورقات من القطع الصغير قياسها ١٨ X ١٣ سم . وخطها نسخي متناد قديم ... مهمل في كثير من الكلام ... خال من الشكل والضبط إلّا في بعض الكلمات القليلة ...

وجدير بالإشارة أنّ الشكل والضبط على قلتهما يداخلهما الخطأ في بعض المواطن وقد أشرت إلى مواضع من مواضع هذا الخطأ في نشرتي للنصّ ١

(١) انظر في ترجمة ابن المحب : غاية النهاية ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

أما السطور فهي سبعة عشر في الصفحة ٩ و، وخمسة عشر في الصفحة ١١  
وفي سائر الصفحات تسعة عشر سطرا .

وقد تخرّمت الأرضة أبعاضا صغيرة من صفحات المخطوطة . . . لكن  
ذلك لم يضر صورة الكتابة فيها إلا في كلمات معدودات ١١

ومهما يكن من الأمر فإن النسخة بيّنة الكتابة . . . مقروءة . . .  
لكن ناسخها على وضوح خطّه وبيانه قد أسقط أثناء الكتابة كلمات قدرتها  
ونبهت عليها في حواشي نشرتي هذه . وهي كلمات متعينة لا تحتل غير وجه  
واحد بدليل من السياق النصي . ولقد ميزت ما قدرت أن أسقط من أصل  
المخطوطة بوضع اللفظة المقدرة بين قوسين معقّفين هكذا [ ] .

ولعلّ من النافع أن أشير إلى منهج الناقل أو الناسخ في الكتابة فإنّه  
على ما أسلفت من سلامة خطّه وبيانه قد يسقط أبعاضا من الكلمات فيكتب  
جويرية : جويرة . . . ولا يلزم نهجا واحدا فيما يكتب فهو حينما يظهر الألف  
في ثلاث والسلام خطأ وحينما يلغياها : ثلث . . . السلم ، بل هو في بعض الأحيان  
يلغى ألف « يا » النداء . . . فيكتب يرسل بدلا من يرسل برغم أنه في  
مواطن أخرى يكتبها على الوجه : يرسل . . . يا نبي . . . وحينما يفتت  
ألف هؤلاء . . . كما يسقط ألف ابن ، حينما ، حيث يجب أن تثبت . . . الخ  
ولكن أمرين آخرين التزمهما عند الكتابة لم يخالف عنهما : هما قصر  
الألف الممدودة وتسهيل الهمزة . . .

وقد آثرت أن أثبت ما قصره على أصله من المدّ . . . فهو الألفصح  
فيما تشهد نصوص اللغة الموثقة وأصولها المعتمدة ١

أما تسهيل الهمزة فعلى أنني أحسبه صورة من تأثر أبي عبيدة بولائه

إذ هو مولى تيم قريش ... ومشهور ما يؤثر عن قريش في تسهيل الهمزة ...  
إلا أنني آثرت أن أحقق الهمزة وأختار النبر وهو الظاهرة اللفظية التي  
اصطفاها أعلام اللغة والنحو من لهجة تيم وقدموها على طريقة قريش في نطق  
الهمزة بالتسهيل .

وقد جهدت أن أخرج من المخطوطة أقرب صورها إلى الحق وأشبهها  
به ... تتبعت نصها .. معرّفا برجال سنده .. معينا ما خالطه من الشكل  
الخطيء والسقط القليل ... متبنا من صحة الأنساب الواردة .. منبها على  
وجوه مخالفتها عن المأثور في النسب حين تقع مخالفة !

وعملت على التحقق من توجيه النصوص المهمة للملمسة بمعارضتها على  
الأمهات من كتب السيرة والتاريخ والأنساب واللغة حريصا في ذلك كله على  
وصف الأصل عندما يعرض لي وجه من الترجيح أو التصويب ... فصورة  
الأصل بكل ما فيها من الدلالة بينة بين يدي القارىء ... وعلى في الوصول  
بالنص إلى صورة الحق للمصححة بين محدد متعين أرصده خطوة خطوة  
فيما يرى القارىء بأم عينه .

وقد عرفت بالأما كن الواردة في النص تعريفنا وجيزا .. وعينت  
للآيات الواردة فيه مكانها من السور ... كما رددت روايات إلى مظانها قبل  
أبي عبيدة وبعده .

وآثرت أن أحيل القارىء عندما يعرض موضوع من موضوعات الكتاب  
إلى مصادر الموضوع لتكون هذه الذئرة فهرسا أو ما يشبهه في دراسة مسائل  
الكتاب وموضوعاته وقضاياه ... ولأضع كل مسألة في مكانها من المصادر  
السابقة واللاحقة .

وإذ وجدت أنّ للمسائل التاريخية التي يتناولها الكتاب موضوع اختلاف بين أصحاب السير والطبقات والتاريخ رأيت أن لا أقحم نفسي في هذا الخلاف . . . برغم ما يجد القارئ من محاولتي إلقاء الأضواء على بعض المسائل المستغربة التي ألفتها لدى أبي عبيدة .

ثم عمدت إلى تفقير النص . . . وإثبات علامات الترقيم في أماكنها ليكون شكل النص أعون على بيان معناه . . . فإني أرى الكاتب لا يثبت من ذلك إلا علامة نهاية الفقرة وهي دائرة في وسطها نقطة . . . أو حرف الهاء .

وقد أثبتت على صفحات هذه النشرة أرقام صفحات المخطوطة فارقا بين وجه الورقة وظهرها بأن رمزت للوجه بحرف « و » وللظهر بحرف « ظ » . . وهكذا . . و ٣ ظ مثلأتاني في بداية ظهر الورقة الثالثة . . . و ٤ و تأتي في مفتاح وجه الورقة الرابعة وتدل عليه . . . وأثبتت أرقام الصفحات بين قوسين . . . هكذا [ ] .

وأختمت على المتواضع في نشر هذه المخطوطة وأنا أحس أن بينها وبين ما أنشد من الكمال مدى بعيدا . . . والكمال لله وحده . . . وحسبي أنني أخلصت لعملي فيها الجهد والسمي . . . ورجأت أن تكون حققت بعض ما أملت من وراء تحقيقها في إحياء مكتبة أبي عبيدة ونشرها على الدارسين .  
وأسأل الله أن يغفر لي ما قد يكون خالط عملي من سهو أو زلة  
فإني لم أتحرج غير الحق . . . والله وليّ التسديد والهدى .



## نص الكتاب

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلواته على سيدنا محمد نبيه الكريم

أخبرنا الفقيه الإمام العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام النيمى<sup>(١)</sup> قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وستائة بالإسكندرية المحروسة ،

أخبرنا الشيخ الفقيه الثقة الأمين المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني<sup>(٢)</sup> وفقه الله ونفع به قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة قوص<sup>(٣)</sup> حرسها الله يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وستائة قال :

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ شيخ الإسلام أُوحد الأنام فريد العصر

---

(١) السفاقسى الأصل ، الإسكندرانى . عاش بين ٥٧٣ - ٦٥٤ هـ . له ترجمة فى شذرات الذهب ٥ / ٢٦٦ وحسن المحاضرة للسيوطى ١ / ١٧٧ ، ١٧٨ والنجوم الزاهرة ٢ / ٤٠ .

(٢) الإسكندرانى الناجر المحدث ، سمع من السلفى فأكثر ، وتوفى فى ذى الحجة سنة ٦١٤ هـ عن سبعين عاماً . شذرات الذهب ٥ / ٦٠ .

(٣) قال فيها يافوت : مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر .. معجم البلدان ( نشر صادر ) ٤ / ٤١٣ .

أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي<sup>(١)</sup> الأصهباني رضى الله عنه  
فيما أجاز لي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت الثالث والعشرين من شهر  
رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة قال :

أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج<sup>(٢)</sup>  
بقراءتي عليه ببغداد من أصل سماعه سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،  
أنا الشيخان أبو عبد الله الحسين بن عمر بن محمد بن العلاف للمصري<sup>(٣)</sup>  
وأبو الحسن علي بن إبراهيم المالكي<sup>(٤)</sup> بقراءة والدي عليهما سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة قالوا :

أنا أبو الحسين محمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون<sup>(٥)</sup> ، ثنا أبو الفضل

---

(١) رحل يطلب العلم فأكثر من السماع وطوف بأفاق العالم الإسلامي  
واستوطن الإسكندرية دهرًا ، وبني له العادل ( وزير الظاهر العبيدي ) بها  
مدرسة ... ثقة ورع متقن متنبّئ .. عمر طويلا وتوفي سنة ٥٧٦ هـ .  
شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، والأعلام ٢٠٩/١ .

(٢) القارئ النحوي ، قال ابن عساكر : كان على الطبقة في الحديث  
والقراءة والنحو واللغة والعروض . ولد سنة سبع عشرة أو أول سنة ثمانى  
عشرة وأربعمائة ببغداد ودخل مكة والشام ومصر ، وعاد . روى عنه السلفي  
وقال : في شيوخه كثرة توفي في صفر سنة خمسمائة وقيل إحدى وخمسمائة وقيل  
اثنتين وخمسمائة . بغية الوعاة ٢١١ .

(٣) كان ثقة ، ولد سنة ٣٤١ وتوفي سنة ٤٢٦ هـ . وانظر : تاريخ  
بغداد ٨٣/٨ .

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

(٥) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس بن سمعون .  
بغدادى ، زاهد واعظ ، كان يلقب الناطق بالحكمة . ولد سنة ٣٠٠ وتوفي  
سنة ٣٨٧ هـ . وانظر : تاريخ بغداد ٢٧٤/١ وما بعدها ووفيات الأعيان  
٤٣١/٣ - ٤٣٢ ، والأعلام للزركلي ٢٠٤/٦ .

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن عيسى الورّاق<sup>(١)</sup> ، ثنا أبو الحسين أحمد  
ابن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي<sup>(٢)</sup> قال :  
قرأ علينا أبو محمد عبد الله بن الفضل بن شقيق بن ( ٢ و ) منجوف  
السدوسي عبّويه<sup>(٣)</sup> قال :

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :

تسمية<sup>(٤)</sup> من تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية والإسلام ،  
الأبكار منهم ،  
والثيبات<sup>(٥)</sup>

( ١ ) روى عنه أبو الحسين بن ميمون . . وكان ثقة . تاريخ بغداد .  
٢٣٣/٤ .

( ٢ ) في تاريخ بغداد ٤٢/٥ — ٤٣ : أبو الحسن . . . صاحب أخبار  
وحكايات . . حدث عنه العباس بن الفرّج الرياشي ومحمد بن عبادة الواسطي ...  
وروى عنه أبو بكر بن الأنباري ومحمد بن يحيى الصولي . . ثقة . . . توفي سنة  
٣٠٧ هـ .

( ٣ ) في الأصل : أبو محمد عبيد الله ( بضمّ العين على هيئة التصغير .. وكسر  
الدال ، وهو في الدال خطأ نحويّاً ) . . . عبّويه . . . بالعين المهملة والباء  
المشددة ... وفي الفهرست ص ١٠٩ : عبد الله بن الفضل بن سفيان بن منجوف  
السدوسي ويكنى أبا محمد . . . أخباري روى عن أبي عبيدة . . . وهو في  
الفهرست غنويه أما عبّويه وهي صورة أخرى محتملة فتقال في ترقيم اسم مثل  
عبد الرحمن أو عبد الرحيم ... وانظر اللسان والتاج ( عبا ) .

( ٤ ) في أسماء أزواجه ( ﷺ ) انظر : السيرة لابن هشام ( بتحقيق السقا  
وآخرين ) القسم الثاني ص ٦٤٣ . وفي أمثائن وعددهن انظر : الطبقات  
١٥٩/٨ وما بعدها والاستيعاب ٤٤/١ وما بعدها .

( ٥ ) صورة الكتابة في الأصل ، على هيئة الثائب ، وليست صيغة جمع  
للتائب في المعاجم التي بين يديّ .

وسنهن ،  
 وعددهن ،  
 ونحت من كن قبله ،  
 ومن ولد له منهن ،  
 ومن دخل بها ،  
 ومن لم يدخل بها ،  
 ومن طلق منهن قبل أن يدخل بها ،  
 ومن طلق وقد دخل بها ،  
 ومن طلق منهن ثم راجعها ،  
 ومن مات منهن عنده ،  
 ومن قبض صلى الله عليه وسلم وهي عنده ،  
 ومن تزوج منهن بمكة ،  
 ومن تزوج منهن بالمدينة وبغيرها من البلدان ،  
 ومن تزوج منهن من بطون قريش ،  
 ومن تزوج من سائر العرب ،  
 ومن تزوج من بنى إسرائيل ،  
 ومن خطب ولم يتزوجها ،  
 ومن هم بتزويجها<sup>(١)</sup> ولم يخطبها ،

(١) كذا في الأصل ، وتأويله بعيد غير سائق . . . والأقرب أن يقال :  
 بتزويجها . فإن قال قائل : لعله قدر أن يكون التعبير : ومن هم بتزويجها من  
 نفسه أو بأن يزويجها أحد منه تزويجاً ، قلنا إن الأزهرى في التهذيب يذهب إلى  
 أن ذلك ليس من كلامهم فليس يصح أن يقال زوجت منه امرأة . وانظر اللسان  
 (زوج) .

وأوقات تزويجه إياهن ،

ومن اتخذ من السرارى من الإمام<sup>(١)</sup> .

فجملة من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة امرأة ، منهم سبع من أخاذ قريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر قبائل العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل من بنى هارون بن عمران ، فذلك سبع عشرة امرأة من قبائل العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل ، فجميع ذلك ثمانى عشرة امرأة<sup>(٢)</sup> .

وجملة من اتخذ من الإمام ثلاث<sup>(٣)</sup> ، فاتخذ اثنتين من العم فولدت له

---

(١) نجد هذا التصنيف ، وفي الحديث عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، بصورة جزئية فى سيرة ابن هشام ٢/٦٤٧ ، ٦٤٨ . وانظر الروض الأتق ٢/٣٦٨ .

(٢) فى الأصل : ثمانية عشرة . وهو خطأ يسن !

وقد نقل عدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هذا ، عن أبى عبيدة ، ابن كثير فى البداية والنهاية ٥/٢٩٨ .

(٣) فى الكلام للوسع لللاحق على كل زوجة يمرض أبو عبيدة لوليد بن اثنتين هما مارية القبطية ، أم ولده إبراهيم ، وريحانة (وقال بعضهم ربيعة) ولعله لم يفرد الثالثة بالذكر والبيان فى هذا التأليف لأنه صنّفه فى (تسبة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ، والتحقيق فى الوقائع والتواريخ التى لا بست زواجه منهن ... وهذه الثالثة غير مسماة !

وحين يروى ابن الجوزى والمحّب الطبرى وابن سيّد الناس وابن قيم الجوزية وابن كثير عن أبى عبيدة أنه كانت للنبي أربع ولائد (سرارى) : مارية وهى أم ولده إبراهيم ، وريحانة ، وجارية أخرى جميلة أصابها فى بعض السبي ، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش ... لا نجد ذلك متافياً لما ورد فى هذا التأليف ، ذلك أن اثنتين من هؤلاء الأربع ، فيما تروى هذه المصادر جميعاً ، =

واحدة منهما ولم تلد الأخرى، وأعتق واحدة من العرب حين هم أن يبتنى بها.  
فأول من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم منهن من قريش خديجة<sup>(١)</sup> بنت  
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي<sup>(٢)</sup>، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين  
سنة. وذلك قبل الوحي إليه بخمس عشرة سنة، لأنه أوحى إليه وهو ابن  
أربعين سنة، صلى الله عليه وسلم.

ولم يتزوج في الجاهلية غير خديجة (٢ ظ) وكانت قبله<sup>(٣)</sup> عند عتيق<sup>(٤)</sup>

== عن أبي عبيدة، لاسميان... وإذا كان وكذا الكتاب هو (التسمية) فلا بأس  
في أن تسقط غير المسماة... ثم إن أبا عبيدة يقصد هنا إلى من (اتخذ) النبي  
من هؤلاء له زوجاً... ولا يفيد نص الرواية، في المصادر المذكورة جميعاً،  
هذا المعنى... وإذن لا يكون في عداد الأزواج وفي نص الكتاب إلا من  
متى أبو عبيدة... ولا تناقض... وانظر: صفة الصفوة ١/٧٧، السمط  
الخميس ١٣٩، وعيون الأثر ٢/٣١١، وزاد المعاد ١/٥٨، والبداية والنهاية ٥/٣٠٩.  
بل إنه يستدل بقول هذه المصادر عن أبي عبيدة على صلته العميقة الواسعة بهذا  
الموضوع: سيرة النبي، وأزواجه، وإمامته... وأنه لم يكن يفيض بما لديه  
دون ضابط أو قاعدة، بل يلتزم، إلى حد كبير، بغاية الكتاب ومنحاه!

(١) انظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة: سيرة ابن هشام  
١/١٨٧، ٢/٦٤٣ والمحرر ٧٧، والاستيعاب ٤/١٨١٧، وتهذيب النووي ١/٢/  
٣٤١، والبداية والنهاية ٢/٢٩٣، وامتاع الأسماع ص ٩، ١٠ وفي ترجمتها انظر:  
الطبقات ٨/٧ وما بعدها، وأسد الغابة ٥/٣٤، والسمط الثمين ١١، وجلاء  
الافهام ١٥٤ والإصابة ٤/٢٧٣.

(٢) انظر نسبها وهو مطابق لما هنا: في سيرة ابن هشام (بهاشم الروض  
الأنف) ١/١٢١، وجوامع السيرة ٣١.

(٣) هناك خلاف في أيهما كانت عنده أولاً: عتيق أم هند؟ وانظر:  
أسد الغابة ٥/٤٣٤، ٤٣٥. والإصابة ٤/٢٧٣.

(٤) هكذا ضبط في الأصل. وهو كذلك في السيرة (لابن هشام)  
بتحقيق السقا ٢/٦٤٤.

ابن عابد<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ثم خالف عليها بعد عتيق هند بن  
زرارة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة بن غوى بن جرؤة بن أسيد<sup>(٢)</sup>  
ابن عمرو<sup>(٣)</sup> بن نعيم ، وكنيته أبو هالة ، فولدت هند بن هند . قال يونس :  
فرّ هند بالبصرة مجتازاً فأت بها فلم تُقيم<sup>(٤)</sup> سوقاً ولا كلاًه<sup>(٥)</sup> ، قالوا : أخو  
فاطمة .

ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هند بن زرارة فولدت له

( ١ ) هذا العلم مجرد ، في الأصل ، من الضبط والإعجام . وهو ، على ما أوردناه ،  
في الطبقات الكبير لابن سعد ١٥٦/٨ ، أما في جمهرة أنساب العرب لابن حزم  
١٤١ — ٢٤٢ فهو عائد . وأوردته شتير في تحقيقها المحبر على الوجهين ( انظر  
المحبر ص ٧٨ ، ٤٥٢ ) . وقد فرّق أبو ذر الحشني بينهما تفرقاً دقيقاً فقال :  
كل ما كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد بالباء والـدال المهملة ، وكل ما كان  
من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد . جوامع السيرة ٣١ حاشية ٥ . فالصواب  
ما أثبت ، وانظر عيون الأثر ٥١ .

( ٢ ) في توجيه الضبط على هذا النحو انظر : ذيل المذيل للطبري ٢٣٥٦/٣  
وجمهرة الأنساب ٢١٠ وجوامع السيرة ٣٢ .

( ٣ ) في الأصل : عمر ، والتصويب من ذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ ، وجمهرة  
الأنساب ٢١٠ .

( ٤ ) آثرنا هذا الضبط ليستقيم نصب «سوقا» الذي ورد في الأصل  
المخطوط . وفي رواية الخبر نفسه عن أبي عبيدة في ذيل المذيل ورد الفعل على  
صورة المضارع المجزوم من قام . . . على هذا النحو : فلم تقدم يومئذ سوق . .  
وانظر ذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ .

( ٥ ) ورد في الأصل مقصوراً ، وقصر الممدود أمر من أمر هذه المخطوطة  
كما قدمت ، وقد رجحت له المد اعتماداً على الطبري وابن منظور . والكلاء :  
مرفأ السفن بالبصرة . وانظر : اللسان ( كلاً ) وذيل المذيل ٢٣٥٦/٣ .

في الجاهلية جميع بناته<sup>(١)</sup> الأربع : زينب ، وهي أكبرهن ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ثم فاطمة وهي أصغرهن<sup>(٢)</sup> .

والدليل على وقت تزويجه خديجة ، وعلى أنها ولدت له بناته هؤلاء في الجاهلية ، أنه زوج زينب أبا العاص بن الربيع من عبد شمس ، فلما أسلمت ولم يسلم منه النبي صلى الله عليه وسلم منها . ثم هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يسلم . ثم أسلم فتركها على نكاحهما . فلو كانت ولدت بعد الوحي لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليزوجها كافراً ، ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة بعد هذا الوقت الذي في صدر الكتاب ما بلغت ابنتها زينب ما بلغ النساء<sup>(٣)</sup> ولا التزويج في الجاهلية . وكذلك أيضاً تزويجه رقية وأم كلثوم عتية وعتبة ابني<sup>(٤)</sup> أبي لهب وهما مشركان . فلو كانا ولدتا في الإسلام لم يكن ليزوج بناته وهن مسلمات للمشركين .

وكذلك أيضاً ولدت الذكور من ( ٣ و ) أولاد<sup>(٥)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية غير القاسم — وبه كان يكنى — فإنه ولد في الإسلام ، وعاش حتى مشى ، ثم مات . وولدت في الجاهلية عبد مناف والطيب وهو

---

( ١ ) في ذكر بناته صلى الله عليه وسلم انظر : الطبقات ١١/٨ والمحرر ٥٢ ، ٥٣ . وانظر لو نأ من الخلاف في الترتيب الزمني لأعمارهن وترجيح ابن عبد البر ترتيب أبي عبيدة هذا ، دون أن يسميه في الاستيعاب ٥٠/١ .

( ٢ ) انظر : الإصابة ٣٦٥/٤ .

( ٣ ) في الأصل : ما بلغ النساء . والأقرب : مبلغ .

( ٤ ) في الأصل : ابن ، وليس يصح .

( ٥ ) انظر في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة : السيرة

لابن هشام ( بتحقيق السقا . . . ) ١٩٠/١ ، ١٩١ .



عبد الله ، مات رضيما ، والطاهر <sup>(١)</sup> . فذلك أربع بنات وأربعة <sup>(٢)</sup> بنين <sup>(٣)</sup> .

والدليل على ذلك أن عبد مناف لو كان ولد في الإسلام لم يسته عبد مناف .  
واندليل أيضاً على أن مولدهم في الجاهلية أن بناتها هؤلاء الأربع أدركن  
الإسلام وهن مدركات فأسلمن ، وأن خديجة قالت : يا رسول الله <sup>(٤)</sup> ! أطفالي  
منك ، أين هم ؟ قال : في الجنة . قالت : يا نبي الله ، بغير عمل ؟ قال : قد علم الله  
ما كانوا عاملين . فقالت : يا نبي الله ، أطفالي من المشركين : أين هم ؟ قال :  
في النار <sup>(٥)</sup> . قالت : يا نبي الله ، بغير عمل ؟ قال : قد علم الله ما كانوا عاملين ،  
وإن شئت دعوت الله عز وجل فأراكم وأراك منازلهم وأسمعك أصواتهم أو نوحو  
هذا ، فقالت : بل أصدق الله ورسوله .

فهذا الحديث يدل على أن الذكور غير القاسم ولدوا في الجاهلية ،  
ولو كانوا ماتوا في الإسلام لم تكن لتسأل النبي صلى الله عليه وسلم : أين هم ؟  
ولم تكن لتسأل عن بناتها هؤلاء وهن أحياء <sup>(٦)</sup> .

---

( ١ ) في المختبر ( ٥٣ ) أن عبد الله والطيب والطاهر ولدوا واحد . وانظر  
الاستيعاب ١٨١٨/٤ وأسد الغابة ٤٣٦/٥ وتهذيب النووي ٢٦/١/١ .

( ٢ ) في الأصل : أربع ، وهو خطأ بتين .

( ٣ ) انظر في أولاد النبي صلى الله عليه وسلم المحبر ٧٩ والروض والسيرة  
بهامشه ١٢٣/١ وتهذيب النووي ٢٦/١/١ .

( ٤ ) في الأصل الخطي وصلت الياء بالراء وحذفت الألف من « يا » .

( ٥ ) انظر مسند أحمد الحديث ١١٣١ ( بشرح أحمد شاكر ،  
الطبعة الثانية ، دار المعارف بالقاهرة ) .

( ٦ ) في الأصل : أحياء .

ولم تلده في شبابه غير خديجة . ولم يتزوج في الجاهلية غيرها . وهي أول من أسلم من النساء <sup>(١)</sup> .

ثم ماتت خديجة بمكة قبل الهجرة بخمس <sup>(٢)</sup> سنين . والدليل على ذلك قول عائشة : ما غرت على <sup>(٣)</sup> امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ( ٣ ظ ) غيرتي على خديجة ، وقد ماتت قبل أن يتزوجني النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث <sup>(٤)</sup> سنين . وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل الهجرة بستين ، وهي بنت ست سنين ثم بنى بها بالمدينة بعد الهجرة بسنة ، وعائشة بنت تسع سنين . فهذا الحديث يدل على أن خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين .

---

#### ( ١ ) في الأصل : النساء .

( ٢ ) روى هذا التاريخ لوفاة خديجة ، عن أبي عبيدة ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٨٢٥ ، ١٨٨٢ وابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٤٣٩ . وانظر في موتها البداية والنهاية ٣/ ١٢٧ .

( ٣ ) كذا ( غرت على ) في الأصل .. والغيرة على ... تكون في معنى غير هذا ، تكون في غيرة الرجل على امرأته وغيره المرأة على بعلها ( اللسان : غير ) أما في علاقة الغيرة وفي الذي يفهم من السياق فهي غيرة منها لا عليها ! ولكن لعل الحديث بهذا النص يشهد بجواز استعمال ( غرت على ) في مكان ( غرت من ) .

( ٤ ) وهذه الرواية في صحيح البخاري ٢/ ٢١٦ من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وقد أخذت به هشام طرقا ثلاثا من الإسناد ، وفي متن الطرق الثلاث كلها تأتي العبارة على هذا النحو : ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ... ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة ... ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ....

فتزوج علي بن أبي طالب فاطمة فولدت له حسنا بعد وقعة أحد [بسنين<sup>(١)</sup>]. وبين مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة [ووقعة أحد<sup>(١)</sup>] سنتان وسبعة أشهر ونصف. فولده لأربع سنين وسبعة أشهر ونصف من التاريخ. وبين وقعة بدر ووقعة أحد سنة ونصف شهر. ثم ولدت فاطمة حسيناً بعد مولد حسن بسنة وعشرة أشهر، فولده لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ. ثم قتل يوم عاشوراء<sup>(٢)</sup> لعشر مضي من المحرم، أول سنة إحدى وستين، وهو يومئذ ابن أربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف شهر. ثم ولدت<sup>(٣)</sup> أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب في خلافته، فولدت له زيدا فهلكا في ليلة واحدة، فصلى عليهما سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة فجعل زيدا بينه وبين أم كلثوم. وقالوا: قال الحسين بن علي بن أبي طالب، حين مات زيد وأم كلثوم، لعبد الله بن عمر: تقدم فصل على أمك، وعلى أخيك، فتقدم فصلى عليهما.

وتزوج أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم عتيبة بن عبد العزى

(١) ما بين القوسين المعقفين زيادة قدرناها ليتسق التعبير ويستقيم ويصح، وقد اعتمدت في تقدير هذه الزيادة على مقتضى السياق ومصادر التاريخ. فقد كانت الهجرة في ربيع الأول (الاستيعاب ٤١/١) وكانت غزوة أحد في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة (المغازي) ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣ وانظر أيضا عيون الأثر ٢/٢ والبداية والنهاية ٩/٤ والمغازي ٣٦ وما بعدها.

(٢) في الأصل: عاشورا.

(٣) يعني فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم. وانظر في ترجيح قرينة السياق، هنا، بأنها فاطمة: المحبر ٥٣ وجوامع السيرة ٤٠ وأسد الغابة ٥/١٤٤ وتهذيب النوى ٣٥٣/٢/١ والسمط الثمين ١٦٤.

ابن عبد المطلب ( ٤ و ) ، وبه كان يكنى وبأبي لهب . وتزوج أخوه عتبة ابن عبد العزى رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم . وأمّ عتبة وعنتبة أم جميل ابن حرب بن أمية . ولم يكن ابنتي بها . فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فسألت رقية فُبِعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم أن تُطَلَّقَ ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم زوجها أن يطلقها . فقالت أمه أم جميل ، حمالة الحطب : طلقها يا بني ، فإنها قد صبات . فأنزل الله عز وجل : ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ )<sup>(١)</sup> . وقال [ أبو ]<sup>(٢)</sup> لهب لابنيه : عتبة وعنتبة : وجهي من وجوهكم حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، فطلقاها .

ثم جاء<sup>(٣)</sup> عتبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : كفرت بدينك وفارقت أو طلقت ابنتك ، لا تحبني ولا أحبك . وشق قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم توجه إلى الشام . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما أني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه . فلما نزلوا بالزرقاء<sup>(٤)</sup> من بعض بلاد الشام أطاف بهم الأسد ليلا ، فقال عنتبة : يا ويل أني ! هو والله آكل كما دعا محمد علي ! أقاتلي ابن أبي كبشة<sup>(٥)</sup> ، وهو بمكة وأنا بالشام ؟ فعدا عليه الأسد فضعف رأسه

( ١ ) سورة المسد ، الآية ١ .

( ٢ ) سقطت من الأصل المخطوط كلمة ( أبو ) .

( ٣ ) في الأصل : جا .

( ٤ ) في الأصل : الزرقا .

( ٥ ) ابن أبي كبشة كنية الرسول صلى الله عليه وسلم . انظر : إمتاع الإسماع ١ / ٧٧ ، ١٥٨ وانظر قصة نسبة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي كبشة في المحرر ١٢٩ .

فقدعه<sup>(١)</sup> من بين القوم<sup>(٢)</sup> .

وذكر عن هشام بن عروة<sup>(٣)</sup> عن أبيه عروة بن الزبير أنه لما أطاف بهم الأسد انصرف عنهم ، فأناموا عتية في وسطهم وناموا حوله فتخطأهم الأسد حتى أخذ برأسه فضغمه ضغمة قدعه<sup>(٤)</sup> .

ثم تزوج عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية برقية ، فماتت فدفنت

---

( ١ ) كذا في الأصل . وفي رواية الحب الطبرى من طريق قتادة : فقدغه ( ذخائر المعقبى ص ١٦٤ ) . وهي بالقاء والغين على هذا الوجه في اللسان ( فدغ ) ولدى التويرى في نهاية الأرب ١٨ / ٢١٥ .

وفدغه أرجح في هذا السياق إذ الفدغ شذوئى أجوف مثل جبة عنب ونحوه كمرأسه إذ أخذ به فضغمه أما القدغ فهو الكف والكبح أو هو ضرب الأتف أو هو القتل وعلى هذا المعنى الأخير قد تستقيم رواية ( قدعه ) .

وانظر في هذا كله اللسان : فدغ ، قدع .

( ٢ ) هذا الحديث بص" مطابق أو مقارب رواه الحب الطبرى عن طريق قتادة في ذخائر المعقبى ص ١٦٤ .

( ٣ ) أخرجه البيهقي عن عروة . انظر حجة الله على العالمين ليوسف النبهاني ( طبعة بيروت ١٣١٦ هـ ) ص ٥٩٣ .

( ٤ ) في هامش الأصل المخطوط ، تلا ( قدعه ) بإشارة إحالة مستندة مورقية ( ) : قال رحمه الله : الذى أكله الأسد عتية ، وكان يكنى أبا واسع . وهو الصواب . وبعد هذا توقيع أظنه لأحد ( المقادسة ) من أساتذة المدرسة العمرية بسفح قاسيون . وقال الجاحظ : يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتيه بن أبي لهب : أكلك كلب الله . ثمار القلوب للثعالبي ص ١٩ . ويؤيد هذا القول بأن عتية هو الذى أكله الأسد أن كتب الطبقات والسيرة تحكى أن عتية أسلم وأنه من الصحابة . وانظر القاسمى ( محمد جمال الدين ) في محاسن التأويل ص ٦٢٩٢ .

يوم جاء<sup>(١)</sup> البشير بفتح بدر إلى المدينة (٤ ظ) وهم على قبرها يدفنونها .  
وتفسير حديث موتها في موضع بعد هذا . ولم تلد له . ثم خلف عثمان على أختها  
أم كلثوم فماتت عنده ولم تلد له .

وتزوج أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس زينب بنت النبي صلى الله  
عليه وسلم فلم يسلم ، فلما هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم أسلم<sup>(٢)</sup>  
أبو العاص فتركها النبي صلى الله عليه وسلم على نكاحهما . وولدت له أمانة  
فتزوجها علي بن أبي طالب رضى الله عنه بعد موت فاطمة فلم تزل عنده حتى  
قتل عنها<sup>(٣)</sup> .

#### مضت خديجة

ثم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة<sup>(٤)</sup> بسنة وذلك  
قبل الهجرة بأربع سنين ، سودة<sup>(٥)</sup> بنت زمعة بن قيس بن الأسود من بني عامر

---

( ١ ) في الأصل : جا . وحديث دفنها هذا بنصه ، دون إسناد ،  
في الاستيعاب ١٨٤٠/٤ .

( ٢ ) انظر شطراً من حديث إسلامه في رواية ابن هشام عن أبي عبيدة  
في الروض الأنف ٨٣/٢ .

( ٣ ) انظر جوامع السيرة ٣٩ والروض الأنف ٨٠/٢ .

( ٤ ) روى هذا التاريخ لزواج النبي من سودة ، عن أبي عبيدة ،  
ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨٦٧/٤ وابن الأثير في أسد الغابة ٤٨٤/٥ ، ٤٨٥ ،  
والنووى في التهذيب ٣٤٨/٢/١ والمحجب الطبرى في السمط الثمين ١٠١ . وانظر  
البداية والنهاية ١٣٣/٣ .

( ٥ ) انظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من سودة السيرة لابن هشام  
( بتحقيق السقا . . ) ٦٤٤/٢ والطبقات ٣٥/٨ وما بعدها ، والمختبر ٧٩  
والاستيعاب ١٨٦٧/٤ وأسد الغابة ٤٨٤/٥ والسمط الثمين ١٠١ وجلاء الأنفهام  
١٥٥ والبداية والنهاية ١٣٠/٣ والإصابة ٣٣١/٤ .

ابن لؤى ، ثم بنى بها بمكة . وكانت قبله عند السكران بن عمر وأخى سهيل  
ابن عمرو<sup>(١)</sup> من بنى عامر بن لؤى .

مضت سودة بنت زمعة

ثم تزوج على سودة بمكة عائشة<sup>(٢)</sup> بنت أبي بكر عبد الله بن عثمان  
ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قبل الهجرة بسنتين<sup>(٣)</sup> ،  
وهي بنت ست سنين يومئذ . ولم يتزوج بكرا غيرها . ثم بنى بها بالمدينة  
سنة إحدى وهي يومئذ بنت تسع سنين . ثم توفى عنها وهي بنت ثمانى  
عشرة<sup>(٤)</sup> سنة<sup>(٥)</sup> .

---

( ١ ) فى الأصل : سهيل بن عمر . وانظر فى التصويب الذى أثبت جوامع  
السيرة ١٥٢ والدُرر ٦١ .

( ٢ ) انظر فى زواج النبی صلى الله عليه وسلم من عائشة : سيرة ابن هشام  
(بتحقيق السقا..) ٦٤٤/٢ والطبقات ٢٩/٨ وما بعدها والروض الأنف ٣٦٦/٢ .  
وفى ترجمتها : أسد الغابة ٥٠١/٥ والسمط الثمين ٢٩ وجلاء الأفهام ١٥٦ — ١٥٨  
والبداية والنهاية ١٣٠/٣ والإصابة ٣٤٨/٤

( ٣ ) نقل هذا التاريخ لزواج النبی صلى الله عليه وسلم من عائشة ، عن  
أبي عبيدة ، ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٨٨١/٤ وابن الأثير فى أسد الغابة  
٥٠١/٥ والنووى فى التهذيب ٣٥١/٢/١ .

( ٤ ) فى الأصل : ثمانية .. وهو خطأ .

( ٥ ) فى عمر عائشة إذ تزوج بها النبی صلى الله عليه وسلم وحين دخل  
بها ، وعندما توفى عنها . . . رواية مطابقة لما هنا أوردها ابن سعد ( الطبقات  
٤١/٨ ) من طريق أبي عبيدة ، وأخرى ( الطبقات ٨/٤٢ ) من طريق  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . وأورد البخارى رواية عائشة ، فى المضمون ،  
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة فى صحيحه ١٧٨/٣ .

فقاالت عائشة : دخل على وإن لى بنات ألعب بهن<sup>(١)</sup> ، تعنى اللعب .  
وزعموا أن جبريل قال له : هذه امرأتك ، قبل أن يتزوجها ، فتزوجها<sup>(٢)</sup> .  
فهؤلاء ثلاث من قريش تزوجهن بمكة : خديجة فى الجاهلية ، ثم سودة  
بعدها فى الإسلام ، ثم عائشة بعد سودة .

مضت عائشة

ثم تزوج بالمدينة ، قبل وقصة بدر فى سنة اثنتين<sup>(٣)</sup> من التساويز  
أم سلمة<sup>(٤)</sup> واسمها هند ( ه و ) بنت أبى أمية ، زاد الراكب ، بن المغيرة  
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم<sup>(٥)</sup> . وكانت قبله عند أبى سلمة وهو عبد الله  
ابن عبد الأسد بن هلال المخزومى .

وذكر<sup>(٦)</sup> عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن ابن عمر بن أبى سلمة

( ١ ) انظر هذه الرواية بطرق مختلفة عن عائشة فى الطبقات ٨ / ٤٠ ، ٤١ ،  
٤٢ ، ٤٤ .

( ٢ ) هذا جزء من رواية أوردها ابن سعد عن طريق عائشة فى الطبقات  
٨ / ٤٣ .

( ٣ ) هذا التاريخ لزواج النبى صلى الله عليه وسلم من أم سلمة مروبى عن  
أبى عبيدة فى ذيل المذيل للطبرى ٢٤٤٣ .

( ٤ ) فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم منها انظر : سيرة ابن هشام  
( بتحقيق السقا . . . ) ٢ / ٦٤٤ ، ٦٤٥ والطبقات ٨ / ٦٠ وما بعدها والمحرر  
٨٣ الاستيعاب ٤ / ١٩٢٠ .

وأسد الغابة ٥ / ٥٦٠ والسمط الثمين ٨٦ وجلاء الأفهام ١٦٨ والإصابة  
٤ / ٤٣٩ ، ٤٠٧ .

( ٥ ) انظر فى نسبها جوامع السيرة ٣٣ ، ٥٦ وإمتاع الاصماع ٣٨ .

( ٦ ) هذا الحديث من مبدئه إلى انتهاء ، بالإسناد نفسه ، فى الطبقات  
٨ / ٦٢ ، ٦٣ وبالإسناد نفسه عن أبى سلمة فى مسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣١٣ .



عن أبيه عن أم سلمة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني منها خيرا .

فلما احتضر أبو سلمة بن عبد الأسد قال : اللهم اخلفني في أهلي بخير مني . فلما قبض قلت . إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم عندك احتسبت مصيبتى فأجرني فيها . وكنت إذا أردت أن أقول : اللهم أبدلني بها خيرا منها قلت : ومن خير من أبي سلمة ؟ قالت : فلم أزل حتى قلتها .

فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ، ثم خطبها عمر فردته . ثم بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها ، فقالت : مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسوله . أقرى رسول الله السلام وأخبره أنني امرأة غيرة وأنني مُصِيبَةٌ ، وأنه ليس أحد من أوليائي شاهدا . فقال لها رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم : أما قولك : إنك غيرة ، فأنتي سادعو الله فيذهب غيرتك ، وأما قولك : إني مصيبة فإن الله سيكفيك صبيانك (٢)

(١) في الأصل : رسول الله رسول الله . . . .

(٢) في الأصل : صَبِيَّاتُكَ بضبطها على هيئة المصدر وهو وجه محتمل بالنظر إلى الدلالة اللغوية لقولها مصيبة هذا الوصف الذي يحتمل أنها تصبي كما يحتمل أنها ذات صيبة . بل إن نص الرواية عندما يرد على مثل هذا الوجه في السياق السكتي ويكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله سيكفيك صبيانك يظلّ ملبسا يحتمل الوجهين : أن يكفيها مؤنة الصيبة وأن يكفيها صَبِيَّاتُهَا . . . . . لكن نص الرواية من وجوه أخرى يرجح ما أثبتنا إذ يكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم على أنها مصيبة : الصبيان .. أو هم إلى الله ورسوله ولعل مما يؤيد ما نذهب إليه هذا الذي تتواتر به الروايات : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها وهي ترضع ابنتها زينب فإذا جاءها أخذت طفلتها في حجرها ترضعها ، أقول : ربما ظل في نفسها ما ردت به عليه أول الأمر . . . . أنها ذات صيبة يشغلونها عن أن تقوم بحقوق الزوج .

وأما أولياؤك فإنه ليس أحد منهم شاهد ولا غائب<sup>(١)</sup> إلا سيرضى بى .  
 فقالت : قم يا عمر فزوج رسول الله فزوجها . فقال رسول الله ﷺ :  
 أما إني لا أقتصك مما أعطيت أختك فلاة شيئا<sup>(٢)</sup> ( ٥ ظ ) جرتين  
 ورحيين<sup>(٣)</sup> ووسادة من آدم حشوها ليف .

وكان رسول الله ﷺ يأتيا وهي ترضع ابنة أبي سلمة ، وكانت إذا جاء<sup>(٤)</sup>  
 رسول الله ﷺ أخذتها ووضعتها فى حجرها ترضعها ، وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حينئذ كريبا . ففطن لها عمار بن ياسر ، وكان أخاها من الرضاة ،  
 قال : فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيا ذات يوم ، فجاء عمار  
 فنشط<sup>(٥)</sup> زينب من حجرها ، وقال : دعى هذه المقبوحة المشقوقة التى قد  
 آذيت بها رسول الله .

= وانظر مسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣٢٠ ، ٣٢١ .

( ١ ) فى الأصل : غائب .

( ٢ ) فى الأصل : شيئا .

( ٣ ) فى الأصل : رحاتين . وهى ، على ما أثبت ، فى الطبقات ٨ / ٦٣  
 ومسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦ / ٣١٤ . والمشهور الشائع فى معاجم اللغة :  
 رعى وتثنيها رحيان ورحوان ، وليس فيها راحة . وانظر : أساس البلاغة  
 ( رعى ) واللسان والناج فى هذه المادة . ولعل هذه التثنية على « رحاتين »  
 القائمة على أن الأصل : راحة ، هى من مذهب أبى عبيدة فى تجويز دخول تاء  
 التأنيث على ألف التأنيث المقصورة خلافا للتجويزين .

وانظر مجالس العلماء للزجاجى ٥١ .

( ٤ ) فى الأصل : جا .

( ٥ ) فى الطبقات ، فى الموطن السالف : « فانتشطها من حجرها » ...  
 وفى اللسان ( نشط ) : « فنشط زينب من حجرها ، وپروى فانتشط » .

فدخل صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقلب بصره في البيت ويقول : أين زُناب ؟ ما لي لا أرى زُناب ؟ أين زُناب ؟ قالت : جاء عمار فذهب بها . فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهله ، وقال لها إن شئت أن أسبِّح لك ، يعني كما سبَّحت للنساء<sup>(١)</sup> .

مضت أم سلمة .

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بالمدينة في اثنتين<sup>(٢)</sup> من التاريخ ، في عقب بدر ، بعدما رجع إلى المدينة ، حفصة<sup>(٣)</sup> بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله عند خنيس بن حذافة بن الfidاق السهمي<sup>(٤)</sup> .

(١) نص الحديث بهذا الإسناد في الطبقات (٨/٦٢) : إن شئت أن أسبِّح لك سبعت للنساء . وفي مسند أحمد ٢٩٥/٦ بالإسناد نفسه : إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي . وفي الاستيعاب ١٩٢١/٤ وفي أسد الغابة ٥/٥٦٠ : إن شئت سبعت عندك وسبعت لنسائي وإن شئت ثلثت ودرت فقالت : ثلثت .

(٢) نقل هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من حفصة ، عن أبي عبيدة ، ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨١١/٤ وابن الأثير في أسد الغابة ٥/٤٢٥ والنووي في التهذيب ١/٢/٣٣٨ والحب الطبري في السمط الثمين ٨٤ وابن حجر في الإصابة ٤/٢٦٥ .

(٣) في زواج النبي منها انظر : سيرة ابن هشام ( بتحقيق السقا . . . ) ٢/٦٤٥ والطبقات ٨/٥٦ وما بعدها والمخبر ٨٣ ومسند أحمد ( الطبعة الأولى ) ٦/٢٩٥ والاستيعاب ٤/١٨٨١ والروض الأنف ٢/٣٦٧ وأسد الغابة ٥/٤٢٥ والسمط الثمين ٨٣ وجلاء الأفهام ١٥٨ وإمتاع الأسماع ١١٣ والإصابة ٤/٢٦٤ .

(٤) انفرد أبو عبيدة بذكر الفيداق في نسب خنيس بن حذافة . وانظر هذه المصادر والمواطن التي يعرض أثناءها نسب خنيس وذكره فيها : سيرة ابن هشام ١/٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤٧٦ والطبقات ٨/٥٦ =

والدليل على وقت تزويجه إياها أنه تزوجها بعد وفاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بالمدينة، حين غزا بدرأً لبرص رقية، فلذلك قسم له قسمة من شهد بدرأً، ولم يقسم لأحد لم يشهد بدرأً غيره، فماتت فدفنت يوم أتى أهل المدينة البشير بفتح الله على رسوله ببدر وهم على قبرها (٦ و). فلما قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتماً فسأله عن غمّه فشكا إليه اغتنامه لا تقطاع الصهر بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له عمر: ألا أزوّجك ابنتي؟ فلم يجبه، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك. (إذ ظن عمر أن تزويجه ابنته ومصاهرته إياها يذهب عنه غمّ ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واقتطاع صهر ما بينه وبين النبي عليه السلام) فقال له النبي عليه السلام: بل يزوّجك الله خيراً من ابنة عمر وتزوّج ابنة عمر خيراً منك<sup>(١)</sup>. فزوجه النبي

= والاستيعاب ٤ / ١٨٨١ والمحبر ٥٤ ، ٨٣ وصحيح البخارى ١٧٦/٣ وجوامع السيرة ٣٣ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ١٢١ والدرر ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٢٤ وأسد الغابة ٥ / ٤٢٥ والبداية والنهاية ٥ / ٢٩٤ .

فليس في تفصيل نسب خنيس فيها ذكرُ الغيداق... والغيداق في الأصل مهمة الغين والياء وقد ترجّح لنا هذا الوجه من الاعجام لأن صورة الكتابه لا تحتتمل غيره بالنظر إلى أسماء الأعلام عند العرب فصورة الكتابه نحتمل العبداق والعبداق والغبداق والغبداق والغيداق... ولا يزد في كتب الأنساب من هذه الصور المحتملة الكثيرة غير الغيداق ناهيك بأن اشتقاقه من الغدق هيأاً له سعة في الاستعمال في لغة العرب فالغيداق : اسم ، والشاب الغيداق الناعم والغيداق الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية... الخ مما يرجح أن العرب تسمى به وترغب في إطلاقه على أبنائها (وانظر اللسان غدق) .

(١) هكذا جاء النص من : فقال له عمر : ألا أزوّجك ابنتي؟... حتى قول النبي صلى الله عليه وسلم وتزوّج ابنة عمر خيراً منك . ولعل النص لو اتخذ =

صلى الله عليه وسلم أمّ كلثوم بنت محمد ، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة . فهذا دليل .

وزعم بعضهم أن عثمان خطب إلى عمر فردّه فشكا ذلك إلى النبي عليه السلام ، فقال له النبي عليه السلام تلك المقالة .  
مضت حفصة .

فهؤلاء خمس من قريش تزوجن بمكة وبالمدينة .

ثم تزوج صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث<sup>(١)</sup> من التاريخ من حلفاء<sup>(٢)</sup> قريش

== هذه الصورة التالية كان أكثر انسجاماً . « فقال له عمر : ألا أزوّجك ابنتي ؟ إذ ظن عمر أن تزويجه ابنته ومصاهرته إياه يذهب عنه غمّ ما دخل عليه من وفاة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع صهر ما بينه وبين النبي عليه السلام . فلم يجبه وأنّى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك ، فقال له النبي عليه السلام : بل يزوّجك الله خيراً من ابنة عمر ، وتزوّج ابنة عمر خيراً منك » .  
لكنني التزمت بإيراد النص على أصل وروده في المخطوطة حفاظاً على أمانة النشر . هذا وفي النص على أصل وروده دلالة على طريقة أبي عبيدة ومجالسه ؛ فهو في إملاؤه الشفوي تتداخل المعاني لديه وتتسابق فليست تنسئ له المنطقية التنسيقية الدقيقة عند التعبير شأن من يعد دروسه مكتوبة ، وقد وضعت الفقرة التي أحس أن مكانها الصحيح غير مكانها في المخطوطة كما أثبت بين قوسين لتدل على الفكرة أو الخاطر الذي استدرك به أبو عبيدة على ما تقدم من حديثه شأن الأستاذ المشافه يفلت منه الخاطر في مكانه فيورده مستدركاً في أقرب مكان يتيسر . وهذا أمر يألفه من اعتاد المدارس المشافهة .

( ١ ) نقل قول أبي عبيدة هذا ، في تاريخ زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤ / ١٨٤٩ وابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٤٦٣ والنووي في التهذيب ١ / ٢ / ٣٤٥ وابن كثير في البداية والنهاية ٤ / ١٤٥ .  
( ٢ ) في الأصل : حلقا .

زينب<sup>(١)</sup> بنت جحش بن رثاب<sup>(٢)</sup> بن يَعمَر من بني غنم بن دودان بن أسد ابن خزيمة ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم .

وكانت قبله عند زيد بن حارثة بن مروة<sup>(٣)</sup> مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

وكانت حين خطبها النبي عليه السلام<sup>(٤)</sup> على زيد مولاه أبت . فأنزل الله

---

( ١ ) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، انظر : سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا ٠٠٠) ٦٤٤/٢ والطبقات ٧١/٨ وما بعدها والمحرر ٨٥ والروض الأنف ٣٦٧/٢ والاستيعاب ١٨٤٩، ٤ وأسد الغابة ٤٦٣/٥ وتهذيب النووي ١٤٥/٢، ٣٤٥، ٢/١ والسمط الثمين ١٠٥ وجلاء الأفهام ١٧٠ والبداية والنهاية ١٤٥/٤ والإصابة ٣٠٨، ٣٠٧/٤ .

( ٢ ) بتحقيق الممزة في رثاب ، وقد اصطفينا هذا الوجه انسجاماً مع النهج الذي حكنا من تحقيق الممزة . وهي كذلك في السيرة لابن هشام ٢٥٧/١ أما في جمهرة الأنساب ١٩٠ ، ١٩١ فهي رباب ، بالتسهيل . وهذا الاختلاف بين تحقيق همزتها وتسهيلها هو شأن كتب الطبقات والسيرة والتاريخ .

( ٣ ) في الأصل : مروة وليس في المصادر التي عرضت لنسبه . وانظر نسبه ، على سبيل التمثيل في المحرر ٧٠ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٨٧ ، ٤٤٦٦ ، ٤٦٢ ، ٤٩٠ وجوامع السيرة ١١٤ . وانظر خبر زيد وتبني الرسول له في الروض الأنف ١/١٦٤ .

( ٤ ) في الأصل زيادة « و » قبل النبي . . . وفي الهامش : رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد « خطبها » إشارة إحالة ( - ) إلى الحاشية المشار إليها في الهامش . . . ولوقد أوردنا النص على الأصل ملفقاً من المتن والحاشية لكان : « وكانت حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي عليه السلام على زيد مولاه أبت » واسنانرى ذلك مستقيماً في المعنى . فالأما نور أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها على زيد (الطبقات ٧١/٨) . . . ولا أجد لتوجيه النص على صورته الملفقة من الأصل والحاشية تأويلاً معقولاً . وتقديرى أن الذى طرأ على النص

عزّ وجلّ: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة (٦ ظ) من أمرهم) (١) حتى تنتهى إلى آخر الآية . فقالت : يا رسول الله ! أمرى إليك فاصنع ما أحببت . فأنكحها زيداً .

فكان زيد لا يزال يشكوها إلى النبيّ عليه السلام لشيء يكون بينهما وقد كانت نفس النبيّ عليه السلام تتبعها ، وكان يخفى ذلك ، فإذا شكها يقول له النبيّ : اتق الله وأمسك عليك زوجك . فطلقها زيد .

فلما انقضت عدتها أتاه جبريل بأن الله عز وجلّ قد زوجه إياها . وكانت تفخر بذلك على سائر (٢) أزواج النبيّ عليه السلام . فأنزل الله عز وجلّ في تتبع نفسه إياها : ( وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ) (٢) فقالت عائشة : لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من الوحي كنتم هذه الآية . قال : ( فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها ) إلى آخر الآية . فقالت يهود : تزوج محمد (٤) امرأة ابنه ، وكان يدعى زيد بن محمد فأنزل الله عز وجلّ ( وما جعل أديباءكم أبناءكم ) (٥) إلى قوله : ( وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم ) (٥) . فكان بعد هذه الآية يقال : زيد مولى رسول الله عليه السلام .

---

بزيادة « رسول الله صلى الله عليه وسلم » إقحام خارجي لعله من صنع الناسخ أو أحد من ملك النسخة أو قرأها تبركاً ، ويرجع هذا أن الخط مختلف في الخبر والنوع بين المتن والحاشية و « الواو » قبل النبي — لاشك — من زيادة الناسخ .

( ١ ) الأحزاب ، الآية ٣٦ .

( ٢ ) في الأصل : سائر . ( ٣ ) الأحزاب ، الآية ٣٧ .

( ٤ ) في الأصل : محمد ( بالنصب ) وهو خطأ . . . امرأة . . .

( ٥ ) الأحزاب : الآيتان ٤ ، ٥ .

مضت زينب .

ثم تزوج في سنة خمس (١) من التاريخ من سائر العرب جويرة (٢) بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية ، ثم (٣) من بني عمرو بن خزاعة . وكان سبها يوم المريسيع ، وكانت عند صفوان بن ذى الشفر الخزاعي (٤) ، وهو الذي يقول يوم المريسيع وهو يقاتل (٥ و ٧) :

أنا ابن ذى الشفر وحدى مبدول  
رمحي ذو الطول وسيفي مسلول  
قد علمت نفسي بأني مقتول (٦)

( ١ ) نقل ابن عبد البر هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جويرة عن أبي عبيدة في الاستيعاب ١٨٠٥/٤ .

( ٢ ) في الأصل : جويرة بنت الحرث . المشهور ما أوردنا . وانظر : الطبقات ٨٣/٨ وجمهرة الأنساب ٢٣٩ . وانظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها : سيرة ابن هشام ( بتحقيق السقا . . . ) ٢/٦٤٥ ، ٦٤٦ والطبقات ٨٣/٨ وما بعدها والمحرر ٨٩ والاستيعاب ٤/١٨٠٤ والروض الأنف ٢/٢١٩ ، ٣٦٧ وأسد الغابة ٥/٤١٩ وتهذيب النووي ١/٢٣٦ ، والسمط الثمين ١١٦ وجلاء الأفهام ١٧١ وإمتاع الأصماع ١١٩ .

( ٣ ) انظر ابن دريد في الاشتقاق ٤٧٧ . . . وهيئة الكتابة في الأصل تشبه ثم ، لكنني قدرتها على هذا الوجه بالنظر إلى طريقة الكاتب في رسم الماء وبالاكتفاء إلى طريقة أبي عبيدة الشفوية في الإملاء ! وانظر جمهرة الأنساب ٢٣٩ .

( ٤ ) يؤيد توجيه الضبط على هذا الشكل : الطبقات ٨/٨٣ ، وذيل المذيل ١/١٧٧٢ ، ٣/٢٤٥٠ .

( ٥ ) كذا في الأصل المخطوط ، ولم أجد هذه الأشرطة في المصادر التي بين يدي .



فقتل يومئذ ، فوقعت جويرية في سهم ثابت (١) فجاءت (٢) إلى عائشة  
انكلم لها رسول الله عليه السلام بعينها (٣) في فداؤها . وكانت حلوة حُسانة (٤)  
عتيقة . فكلمته فقال لها : ألا خير من ذلك ؟ أعتقك وأتزوجك وأجعل  
صدقتك عتقك . فقالت : بلى . فلما رأى ذلك المسلمون أعتقوا ما في أيديهم  
من سبايا بني المصطلق ، وقالوا : أصهار رسول الله .

مضت جويرية :

ثم تزوج في سنة ست (٥) من التاريخ من قرش أم حبيبة (٦) بنت أبي

( ١ ) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري . الطبقات ٨٣/٨ .

( ٢ ) في الأصل : فجأت .

( ٣ ) في هامش هذه الصفحة من الأصل : يعنها ، ومن فوق حرف يحتمل  
أن يكون (ج) على أن يكون علامة تصويب . . . والذهاب إلى فهم هذا الحرف  
(ج) على أن المقصود به (الجزم) وكذلك الذهاب إلى أنه إشارة تصويب لحالة  
الجزم (يعنها) . . . وجه مرجوح .

( ٤ ) وهي تفوق الحسنة في الاتصاف بالحسن (اللسان : حسن) قال الشماخ :

دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسنة الجيد

وانظر إصلاح المنطق تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ص ١٠٨

( طبعة دار للعارف ) .

( ٥ ) نقل هذا التاريخ لزواج النبي صلى الله عليه وسلم من أم حبيبة ، عن

أبي عبيدة ، ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/١٨٤٥ والنووي في التهذيب ١/٣٥٩/٢  
وابن كثير في البداية والنهاية ٤/١٤٤ . ونقله ابن سيد الناس في عيون الأثر  
٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ وزده قائلا : وليس بشيء .

( ٦ ) في زواج النبي منها انظر : الطبقات ٨/٦٨ وما بعدها والمخبر ٨٨

والاستيعاب ٤/١٨٤٣ والروض الأنف ٢/٣٦٧ وأسد الغابة ٥/٤٥٧ والسمط

الغني ٩٦ وحلاء الأهمام ١٠٩ والبداية والنهاية ٤/١٤٣ والإصابة ٤/٢٩٨

وإمتاع الأسماع ٣٠٩ .

سفيان بن حرب بن أمية . وكانت قبله عند عبيد الله <sup>(١)</sup> بن جحش بن رئاب ابن يعمر من بني عمرو بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكان هاجر بها إلى أرض الحبشة مع من هاجر إليها ، ثم تنصّر بالحبشة ، وأبت أم حبيبة أن تنصّر فأتت عنها نصرانياً . وأتم الله عز وجلّ لأم حبيبة الإسلام والهجرة ، حتى قدمت للمدينة فخطبها النبي عليه السلام ، وزوّجها إياه عثمان بن عفان . وزعم بعضهم أن النبي عليه السلام كتب إلى النجاشي فزوّجها إياه ، فساق عنه أربعين أوقية ؛ فقدمت عليه للمدينة قبل فتح خيبر قدم بها عليه عمرو <sup>(٢)</sup> ابن أمية الضمري فبني بها قبل قدوم جعفر وأصحابه لأنّ (٧ ظ) جعفر كان آخر من قدم من الحبشة فقدم عليه وهو بخيبر حين فرغ من فتحها . وفتح خيبر في سنة سبع وغزا النبي عليه السلام خيبر ، وأم حبيبة عنده .

مضت أم حبيبة .

وتزوَّج النبي عليه السلام من بني إسرائيل في سنة سبع أيضاً صفية <sup>(٣)</sup> بنت حيي بن أخطب من بني النضير من بني هارون ، فكانت مما أفاء الله على

(١) عبيد الله بالتصغير في الأصل . . . وكذا في سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا ٠٠٠) ٦٤٥/٢ والطبقات ٦٨/٨ والمحرر ٨٨ والإصابة ٢٩٨/٤ . وفي إمتاع الأسماع ٣٠٩ : عبد الله .

(٢) في الأصل : عمر . والتصويب من المحرر ٨٨ وجمهرة الأنساب ١٨٥ والبدية والنهاية ١٤٣/٤ وإمتاع الأسماع ٣٢٥ .

(٣) انظر في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من صفية : سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا . . .) ٦٤٦/٢ والطبقات ٨٥/٨ وما بعدها ، والمحرر ٩٠ والاستيعاب ١٨٢١/٤ ، والروض الأنف ٢٤٠/٢ ، ٣٦٧ ، وأسد الغابة ٥/٤٩٠ والسمط الثمين ١١٨ ، وجلاء الأفهام ١٧١ ، والبدية والنهاية ١٩٦/٤ والإصابة ٣٣٢/٤ وإمتاع الأسماع ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .

رسوله يوم خيبر . وكان فتح خيبر في رمضان سنة سبع فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها<sup>(١)</sup> . وكانت قبله عند سلام بن مشكم<sup>(٢)</sup> ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق ، فقتله النبي عليه السلام يوم خيبر<sup>(٣)</sup> .

ثم لما فرغ النبي عليه السلام من خيبر وتوجه معتمراً سنة سبع قدم جعفر فخطب عليه ميمونة<sup>(٤)</sup> بنت الحارث الهلالية . فأذنت وجعلت أمرها إلى العباس فأنكحها إياه والنبي عليه السلام مُحْرِم . فلما أراد الرجعة أمر

---

(١) أخرج رواية مهر صفية عن أنس البخاري في صحيحه ٣ / ٣٥ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .

(٢) انظر في تحقيق اسمه على ما أثبت : الطبقات ٨ / ٦٨ والمحرر ٩٠ والاستيعاب ٤ / ١٨٧١ فان كاف مشكم وردت في الأصل على هيئة اللام وهذا منهج الكاتب في رسمها ! وانظر في ضبط مشكم : الطبقات ١ / ٢ ، ١٨٣ وتاريخ الطبري ١ / ١٣٦٥ ، ١٤٤٩ ، ١٥٨٣ ، ١٧٧٣ — ٢٤٥٢ / ٣ .

(٣) روى ابن عبد البر معظم خبر صفية وزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، عن أبي عبيدة ، في الاستيعاب ٤ / ١٨٧١ . ونقل النووي في ترجمته لصفية عن أبي عبيدة أنها ماتت سنة خمسين . وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٤٩ ، ٣٤٩ وتاريخ وقاتها هذا زيادة ليست في متن المخطوطة . والذي يبدو لي أنها سقطت من النسخ فان اضطراباً وتداخلاً واضحين يمتريان حديث صفية وميمونة إذ يتداخلان ويختتمهما أبو عبيدة بجملته التقليدية : مضت ، ولكنه يقول ويرغم انتهائه من حديث صفية وميمونة معا : مضت صفية !

(٤) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها انظر : سيرة ابن هشام (بتحقيق السقا . . .) ٢ / ٣٧٢ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ والطبقات ٨ / ٦٤ والاستيعاب ٤ / ١٩١٤ والروض الأنف ٢ / ٢٥٥ ، ٣٦٧ وأسد الغابة ٥ / ٥٥٠ والسمط الثمين ١١٣ وجلاء الأفهام ١٧٢ والإصابة ٤ / ٣٩٧ وإمتاع الأسماع ٣٣٩ ، ٣٤١ .

أبارافع<sup>(١)</sup> فحملها إليه ، فبنى بها بسرف<sup>(٢)</sup> . ثم ارتحل سائراً إلى المدينة .  
ثم توفيت بعد وفاة النبي عليه السلام بسرف . وكانت قبله عند أبي رهم بن  
عبد العزى من بني عامر بن لؤى أو عند سخبرة<sup>(٣)</sup> بن أبي رهم<sup>(٤)</sup> فلقيت<sup>(٥)</sup>  
من سفهاء<sup>(٦)</sup> أهل مكة أذى يوم حُملت .

( ١ ) هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم وانظر المحبر ٩٢ ، ١٢٨ ، ٤٠٦ .  
( ٢ ) ضبطه أن يكون بالسين المهمة مفتوحة والراء المهمة مكسورة . وهو  
موضع على ستة أميال من مكة وقيل سبعة وتسعة واثني عشر . . . . وانظر معجم  
البلدان : سرف في ٢١٢/٣ ( نشر صادر ) . وفي الطبقات ٩٤/٨ أنه طى عشرة  
أميال من مكة .

( ٣ ) هذا الاسم في الأصل مخروم الأول ، والصورة المكتوبة المتبقية أقرب  
إلى ما أثبتنا . وهو سخبرة أيضا في أسد الغابة ٥ / ٥٥٠ . وتهذيب النووى  
٣٥٦ ، ٢/١ والإصابة ٣٩٨/٤ . أما في جهرة الأنساب ١٦٩ فهو سبرة . . .  
وهو كذلك سبرة في الاستيعاب ١٩١٦/٤ نقلا عن أبي عبيدة .

( ٤ ) في ترجمة ابن عبد البر لميمونة بنت الحارث الملية قطعة رواها عن  
أبي عبيدة وهي مطابقة أو مقاربة نصا لما نجده من خبر تزويج النبي صلى الله عليه  
وسلم لميمونة في المخطوطة التي بين أيدينا . ونحن نرى في هذه القطعة توثيقا  
لنسبة الكتاب إلى أبي عبيدة وصورة قوية من حياة هذا الكتاب في تأليف  
من أعقبوا أبا عبيدة تضاف إلى مرويات متناثرة عن أبي عبيدة في أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم ترجح أنها من هذا الكتاب إذ هي مطابقة لمضمونه  
بل نصه . وقد أثبتنا شطراً غير قليل من هذه الروايات .

وانظر هذه القطعة التي أسلفنا إليها الإلمح في الاستيعاب ١٩١٦/٤ . وقد  
روى شطراً منها عن ابن عبد البر بالإسناد إلى أبي عبيدة المحب الطبرى  
في السمع الثمين ١١٤ .

( ٥ ) انظر فيما لقيت : المحبر ٩٢ وإمتاع الأسماع ٣٤١ .

( ٦ ) في الأصل : سفها .

مضت صفية .

ثم تزوج النبي عليه السلام فاطمة بنت شريح<sup>(١)</sup>، وكانت وهبت نفسها للنبي عليه السلام ، وأنزل الله عز وجل : ( وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين<sup>(٢)</sup> ) .

مضت فاطمة .

ثم تزوج زينب بنت خزيمة<sup>(٣)</sup> ، وهي أم المساكين ، وهي إحدى نساء<sup>(٤)</sup> بني عامر بن صعصعة . وكانت قبله عند طفيل بن عباد بن الحارث ابن المطلب . فلم تلبث عند<sup>(٥)</sup> النبي عليه السلام إلا يسيراً حتى ماتت عنده . وبعث أبا أسيد بن عدى بن مالك الأنصارى من بنى ساعدة بخطب

---

( ١ ) نقل القول بزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ، عن أبي عبيدة ، ابن الأمين وابن بشكوال وابن سيد الناس وابن حجر ، وانظر عيون الأثر ٣١٠/٢ والإصابة ٣٧٠/٤ ، وانظر فيمن نقل عن أبي عبيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بها : البداية والنهاية ٥ / ٢٩٩ .

وجدير بالالتفات أن ابن حجر في الموطن المشار إليه ( الإصابة ٤ / ٣٧٠ ) يجتزئ بنقل القول بزواج النبي صلى الله عليه وسلم منها مما نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة ، لا يزيد على ذلك شيئاً في كل ما ترجم لها .  
( ٢ ) الأحزاب ، من الآية ٥٠ .

( ٣ ) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها انظر : الطبقات ٨ / ٨٢ والمحبر ٨٣ والاستيعاب ٤ / ١٨٥٣ والروض الأنف ٢ / ٣٦٨ وأسد الغابة ٥ / ٤٦٦ والوسط الثمين ١١٢ وجلاء الأفهام ١٧٠ ، ١٧١ وإمتاع الأسماع ١١٣ ، ١٩٤ .  
( ٤ ) في الأصل : نسا .

( ٥ ) هذا التعبير إلى غايته بنصه عند ابن عبد البر دون إسناد . الاستيعاب

٤ / ١٨٥٣ .

عليه عند بنت يزيد من القرطاه<sup>(١)</sup> من بنى أبي بكر بن كلاب . زوجها النبي عليه السلام فقدم بها عليه فلما ابتنى بها النبي عليه السلام ، ولم يكن رآها رأي بها بياضاً<sup>(٢)</sup> فطلقها وردها إلى أهلها وأعطاهم الصداق . وزعم بعضهم أنها هذه الكلابية<sup>(٣)</sup> .

مضت زينب<sup>(٤)</sup> .

وتزوج رسول الله عليه السلام من أهل اليمن أسماء<sup>(٥)</sup> بنت النعمان من بنى الجون من كندة ، فلما أدخلت عليه دعاها إليه ، فقالت : تعال أنت ، وأبت أن تجيء ، فطلقها<sup>(٦)</sup> .

---

(١) في الهامش : الفرطى ( بالآلف المقصورة ) مع علامة تصويب . وفي الطبقات ١٩٤١/٢ : القرطاه . وفي الاستيعاب ١٩٢٣/٤ وأسد الغابة ٥٦٤/٥ والإصابة ٤١١/٤ وعيون الأثر ٣١١/٢ قتلا عن أبي عبيدة : البرصاء . واجتزأت هذه المصادر في ذكرها بنقل ( زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها ) عن أبي عبيدة .

(٢) في الطبقات ١٠٢/٨ والمخبر ٩٦ أن التي طلقها لبياضها عمرة بنت يزيد ابن عبيد بن رواس بن كلاب ( من بنى عامر ) . . بعث أبا أسيد الساعدي بخطبها عليه .

(٣) انظر الروايات المتغايرة الكثيرة حول الكلابية في الطبقات ١٠٠/٨ - ١٠٢ .

(٤) واضح أنه بهذه الجملة التقليدية قد اندغم خبر هند بخبر زينب دون أن يستقل كل منهما بجملة الإنهاء !

(٥) في الاصل : امما . وانظر خبرها في الطبقات ١٠٢/٨ وما بعدها .

(٦) هذا القول في قصة فراق النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء مروى عن أبي عبيدة في ذيل المذيّل للطبرى ٢٤٥٩ وأورده ابن عبد البر عن أبي عبيدة في الاستيعاب ١٧٨٥/٤ ، ١٧٨٦ ، والمحج الطبرى في السمط الثمين ١٢٦ .

وقال آخرون<sup>(١)</sup> : بل كانت أجمل النساء<sup>(٢)</sup> فخافت نساؤه أن تغلبهن عليه ، فقلن لها : إنه يجب إذا دنا منك أن تقولى : إني أعوذ بالله منك . فلما دنا منها قالت له<sup>(٣)</sup> ، فقال ، قد عذت بمعاذ ، وإن عائد الله عز وجل أهل ( أن )<sup>(٤)</sup> يجار وقد أعاذك الله متى فطلمتها ، وأمر الساقط بن عمرو الأنصارى فجهزها ثم سرحها إلى قومها . فكانت تسمى نفسها الشقية<sup>(٥)</sup> .

وقال آخرون : بل رأى بها ما رأى بالعامرية<sup>(٦)</sup> ففعل بها ما فعل بثلث<sup>(٧)</sup> ( ٨ ظ ) .

وزعم آخرون أن التى<sup>(٨)</sup> عاذت بالله من سبى بنى العنبر بن عمرو يوم

- 
- ( ١ ) الرواية بهذا الإسناد إلى « آخرين » فى الاستيعاب ١٢٨٦/٤ .  
 ( ٢ ) فى الأصل : النساء .

( ٣ ) فى التى استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم روايات متكاثرة فمن قائل : إنها أسماء بنت النعمان ( الطبقات ٨/١٠٣ ، ١٥٨ ) ، ومن قائل إنها مليكة بنت كعب الليثى ( الطبقات ٨/١٠٦ ) ومن قائل إنها فاطمة بنت الضحاك ( الطبقات ٨/١٠١ ) ومن قائل إنها الجونية الكندية وليست بأسماء بنت النعمان ( المحبر ٩٥ ) وقد انتفع المحب الطبرى بما أورد أبو عبيدة هنا ونقل بالإسناد إليه أن أسماء بنت النعمان هى المستعيزة . السمط الثمين ١٢٦ .

( ٤ ) سقطت « أن » فى الأصل ، وصورة التعبير تقضيها .  
 ( ٥ ) هناك خلاف وروايات متغايرة فيمن كانت تلقب بالشقية . وانظر : الطبقات ٨/١٥٨ حيث أطلقت هذا اللقب على نفسها فاطمة بنت الضحاك ابن سفيان . وفى الطبقات ٨/١٩١ أنها السكلابية .  
 ( ٦ ) يقصد بالعامرية هند بنت يزيد . . . من أبى بكر بن كلاب . انظر الطبقات ٨/١٠٢ .

( ٧ ) أورد هذه الرواية ، عن أبى عبيدة ، المحب الطبرى فى السمط الثمين ١٢٦ .

( ٨ ) فى الأصل : الذى . . .

ذات الشقوق ، وكانت جميلة فأراد النبي عليه السلام أن يتخذها فلما قالت ما قالت أعتقها (١) .

مضت .

ثم تزوج رسول الله عليه السلام حين قدم وفد كندة عليه قتيلة (٢) بنت قيس أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر . ثم اشتكى في النصف من صفر . ثم قبض عليه السلام يوم الاثنين ليومين مضيا من شهر ربيع الأول ، ولم تكن قدمت عليه ولا دخل بها .

ووقت بعضهم تزويجه إياها ، فزعم أنه تزوجها قبل وفاته عليه السلام بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه . وزعم بعضهم أنه أوصى بقتيلة أن تحب إن شئت أن تضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين ، ويجرى عليها ما يجري على أمهات المؤمنين ، وإن شئت فلتكسح من شئت . فاخترت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بمضرموت ، فبلغ أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقال : قد هممت أن أحرق عليهما . وقال عمر :

---

(١) الرواية بهذا الإسناد « وزعم آخرون » في الاستيعاب ٤ / ١٧٨٧ ويظهر أن أصحاب السير والتاريخ انتفعوا بضمون هذه الروايات في شأن المستعبذة فنقلوا عن أبي عبيدة جواز أن تكونا تمودتا منه . وانظر مثلا : الاستيعاب ٤ / ١٧٨٦ .

(٢) في زواج النبي صلى الله عليه وسلم من قتيلة انظر : الطبقات ٨ / ١٠٥ ، ١٠٦ وقد أورد ابن عبد البر الشطر الأكبر من خبر قتيلة مطابقا لما هو هنا وكذا فعل ابن الأثير . وانظر الاستيعاب ٤ / ١٩٠٣ وأسد الغابة ٥ / ٥٣٣ . وروى ابن كثير معظم خبرها مع النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي عبيدة في البداية والنهاية ٤ / ٢٩٨ .



ما هي من أمهات المؤمنين ، ما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ضرب عليها حجبا . وذكر بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشيء وأنها ارتدت . واحتج عمر على أبي بكر في مقالته إنها ليست من أزواج (٩ و) (النبي) <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم بارتدادها فلم تلد لمكرمة إلا مخبلا .

مضت قبيلة .

وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم شريك <sup>(٢)</sup> من بني النجار ، ثم قال : إني أحب أن أتزوج من الأنصار ولكني أكره غيرتهن ، فلم يدخل بها <sup>(٣)</sup> .

وزعم عبد الفاهر بن السري وحفص بن النضر أنه تزوج بسناء <sup>(٤)</sup> بنت أسماء <sup>(٥)</sup> بن الصلت الحرامية من بني سليم ، فمات قبل أن يبتني بها <sup>(٦)</sup> .

---

(١) قدرت هذه الكلمة وأثبتها ، وليست في الأصل . ولعلها أن تكون سقطت أثناء الكتابة . فالكلمة التي قبلها خاتمة صفحة والكلمة التالية لها فاتحة صفحة لاحقة واستيفاء التعبير يقتضى إثباتها .

(٢) انظر الروايات المتكاثرة المتغيرة في نسبها وخبرها في الطبقات ١١٠/٨ — ١١٢ . وقد أورد ابن عبد البر خير أم شريك الأنصارية مطابقا لما هناك دون إسناد صريح . الاستيعاب ٤ / ١٩٤٣ . وكذا أورد ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٥٩٥ .

(٣) انظر في غير نساء الأنصار ما رواه النسائي عن أنس في سننه ٦٩/٦ .

(٤) في الأصل : بسنا . وانظر وجوه رواية اسمها في الإصابة ٤ / ٣٢٨ .

(٥) في الأصل : أسماء .

(٦) حديث سناء منقول عن أبي عبيدة بإسناده هذا في الاستيعاب

٤ / ١٨٦٥ وأسد الغابة ٥ / ٤٨٢ والإصابة ٤ / ٣٢٨ . وزاد صاحب الإصابة : =

فجميع من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من قريش سبع نسوة :  
أولهن خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ،  
ثم فاطمة ، وواحدة من حلفاء قريش . فذلك ثمان .

وجميع من تزوج من سائر<sup>(١)</sup> العرب تسع نسوة : جويرية ، ثم ميمونة ،  
ثم زينب أم المساكين ، ثم الكلابية ، ثم عمرة الغفارية<sup>(٢)</sup> ، ثم أسماء<sup>(٣)</sup>  
بنت الجون ، ثم قتيلة بنت قيس ، وأم شريك النجارية ، وسماء<sup>(٤)</sup> السلمية ،  
فذلك تسع . وصفية بنت حيي من بني إسرائيل . فذلك عشر<sup>(٥)</sup> .

وكانت له ( ٩ ظ ) صلى الله عليه وسلم وليدتان : إحداهما مارية القبطية ،  
وكان المقوقس صاحب الإسكندرية بعصر قد بعث بها إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ، فولدت له إبراهيم<sup>(٦)</sup> ، فأوصى بالقبط خيراً ، وقال : هم أصهارنا ،  
وقال : لو بقي إبراهيم ما سببت قبطية .

---

= وقال ( أبو عبيدة ) : هي عمه عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت  
أمير خراسان . وانظر في هذه الزيادة : المحبر ٩٣ . وانظر فيمن نقل عن  
أبي عبيدة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها : البداية والنهاية ٢٩٩/٥ .

( ١ ) في الأصل : سائر

( ٢ ) هي عمرة بنت يزيد الغفارية إحدى نساء بني كلاب ( البداية والنهاية  
٢٩٦/٤ ) . وقد ذكرها ابن كثير ثانية اثنتين لم يدخل بهما . وانظر البداية  
والنهاية ٢٩٢/٥ والسمط الثمين ١٣٣ ، ١٣٤ .

( ٣ ) في الأصل : أسماء

( ٤ ) في الأصل : سناء

( ٥ ) في الأصل : عشرة .

( ٦ ) انظر حديث إبراهيم وأمّه مارية في : الطبقات ١٥٣/٨ وما بعدها  
والمحبر ٩٨ والاستيعاب ١٩١٢/٤ . والروض الأنف ١/٢٤ وأسد الغابة ٥٤٣/٥  
وإمتاع الأسماع ٣٠٨ ، ٤٣٣

مضت مارية القبطية .

وكانت له ريحانة بنت زيد بن شمعون من بنى حنافة من بنى النضير<sup>(١)</sup> .  
وقال بعضهم : ربيعة<sup>(٢)</sup> القرظية إحدى<sup>(٣)</sup> نساء<sup>(٤)</sup> بنى حنافة<sup>(٥)</sup> . وكانت  
تكون في نخلة بالعالية<sup>(٦)</sup> ، وكانت تقبل عندها أحياناً إذا ماجاه<sup>(٧)</sup> النخل .  
وزعموا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ابتدأه أوّل وجهه الذي توفّي فيه  
عندها . سبأها في شوال سنة أربع .

تسمية من طلق النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه<sup>(٨)</sup>

طلق حفصة بنت عمر فأتاه جبريل فقال له : راجعها ، فإنها صوامه قوامه ،  
وهي في الجنة ، فراجعها<sup>(٩)</sup> .

---

(١) في الطبقات ٩٢/٨ : بنت زيد بن عمرو بن حنافة بن مسمون من  
بنى النضير . وانظر خبرها في الاستيعاب ١٨٤٧/٤ وأسد الغابة ٤٦٠/٥ .  
وقد نقل ابن كثير شطرا من حديث ريحانة هذا عن أبي عبيدة في البداية  
والنهاية ٣٠٩/٥ .

(٢) بالتصغير — ابن الأثير : أسد الغابة ٤٦١/٥ وابن سيد الناس :  
عيون الأثر ٣١١/٢ وابن حجر : الإصابة ٣٠٣/٤ .

(٣) في الأصل : أحد

(٤) في الأصل : نسا .

(٥) في هامش الصفحة من الأصل المخطوط : حنيفة ، يعلوها ظ .

(٦) العالية . . . من أعمال المدينة . . . أرض ماء ونخيل . . . انظر :

الطبقات ١/١ ، ٨٦٤ ، ١٢٦١/٢ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٤ ، ١٥٣/٨ .

(٧) في الأصل : جا

(٨) في الأصل : نساياه .

(٩) الرواية في الطبقات ٥٨/٨ ، ٥٩ من أكثر من طريق .

وطلق سودة بنت زمعة فعمدت له قبل صلاة الصبح ، فلما مرّ قالت له :  
إنه ليس لي في الرجال أرب ، ولكني أحب أن أبعث في أزواجك فراجعني ،  
واجعل يومى لمن أحببت من نسائك . فراجعها وجعل يومها لعائشة<sup>(١)</sup> .

وزعم ( ١٠ و ) سعيد عن قتادة قال : مات النبي صلى الله عليه وسلم عن  
تسع<sup>(٢)</sup> ، خمس منهن من قريش ، ثلاث من سائر<sup>(٣)</sup> العرب ، وواحدة من  
بنى هارون : عن عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ،  
وأم سلمة بنت أبي أمية . فهؤلاء خمس من قريش . ومن سائر العرب ميمونة  
بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث ، ومن بنى إسرائيل  
صفية بنت حيي .

تسمية من خطب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج

خطب جرة<sup>(٤)</sup> بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة للرى<sup>(٥)</sup> إلى أبيها

---

( ١ ) انظر طلاق النبي صلى الله عليه وسلم زمعة ومراجعته إياها في الطبقات  
٣٦/٨ ، ٣٧ بروايات متقاربة متكاملة من طرق شتى .

( ٢ ) انظر ابن حبيب في المحبّر ص ٩٨ ، فإن روايته مقاربة .

( ٣ ) في الأصل : سائر

( ٤ ) في الأصل : حمزة . ولعله وهم من الناسخ ، فلست أجد أن العرب  
يسمون بحمزة غير الرجال . وهي كذا ( حمزة ) في البداية والنهاية ٣٠٢/٥  
وليس بشيء ، فإن طبيعته كثيرة التحريف . والتصويب من الطبرى ١٧٧/١  
وعيون الأثر ٣٠٩ . وهي جرة أيضا في التاج — جر .

( ٥ ) في الأصل : المزني ، وهو خطأ من الناسخ . وانظر إمتاع الأسماع  
٢١٩ وتاج العروس ( جر )

فقال : إن بها سوءاً . ولم يكن بها شيء<sup>(١)</sup> ، فرجع إليها أبوها وقد برحت .  
فهى أم شبيب بن البرصاء<sup>(٢)</sup> الشاعر .

وخطب أم حبيب<sup>(٣)</sup> بنت العباس بن عبد المطلب ، فوجد أباها العباس  
ابن عبد المطلب أخاها من الرضاعة ، أرضعتها أمة اسمها ثوية ، أمة كانت  
لأبي صفي بن هاشم<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) في الأصل : شيئاً ، وهو وجه مرجوح ، وتوجيه هنا بعيد .

( ٢ ) في الأصل : البرصاء

( ٣ ) كذا في نسب قريش ٢٧ وهو أشهر ( الإصابة ٤/٢٢٧ ) وفي الطبقات  
٢/٤ : أم حبيبة . وانظر في خطبة النبي إياها : الطبرى ١/١٧٧٧ والبدية  
والنهاية ٣٠٢/٥ .

( ٤ ) برغم ما يرد في الطبرى والبدية والنهاية من القول بخطبة  
النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيب ( انظر المصدرين المذكورين في الوطنين  
المشار إليهما آنفاً ) . . . إلا أن الأعراف في الآيات من المصادر أن أبا  
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، من أبناء عبد المطلب ، وهو حمزة . وليس  
يرد العباس أخا للنبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ( الطبقات ١/١٧٦١ ، ذخائر  
العقبى ٢٥٩ ، ٢٦٠ ) . فتوية وهى مولاة كانت لأبي لهب ، أرضعت  
النبي صلى الله عليه وسلم بلبن ابنها مسروح وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي  
وحمزة ( الاشتقاق ١٠٢ والطبقات ١/١٧٦١ والبدية والنهاية ٤/٨٩ ، ٩٠ ) .  
ومن إخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أوسفيان ابن الحارث  
ابن عبد المطلب ، أرضعتها حليلة ( ذيل المذيل ٣/٢٣٠٨ ) .

مم إن العباس أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ومستبعد  
أن يكون شركه فترة الرضاعة . ذيل المذيل ٣/٢٣١١ والطبقات ٤/١ ، والذي  
يتواتر في الطبقات هو عرض ابنة حمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس  
بين الروايات واحدة عرض فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ابنة العباس .  
ويورد ابن حجر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان نوى أن يتزوج أم حبيب =

وقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم : أراك تزوج من نساء<sup>(١)</sup> قريش  
ها هنا وها هنا ، فما يمنعك من بنت حمزة ؟ قال : إن أباها رضيعي<sup>(٢)</sup> .

وعرض عليه الضحاك بن سفيان<sup>(٣)</sup> ، أحد بني أبي بكر ، ابنته ، ووصف  
جمالها . ثم قال : ومع ما وصفت لك من جمالها أنها لم تُصدع قط . فقال :  
لا حاجة لي ( ١١ ) بها<sup>(٤)</sup> .

وذكر عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي<sup>(٥)</sup> قال : سمعت يحيى بن  
سعيد<sup>(٦)</sup> يقول : أخبرني عمرة<sup>(٧)</sup> أن حبيبة بنت سهل كان رسول الله صلى الله

---

= إن تبلغ وهو حي ( الإصابة ٤/ ٤٢٢ ) ... ولكنه قبض ( صلى الله عليه وسلم )  
قبل أن تبلغ ( الاستيعاب ٤/ ١٩٢٨ وأسد الغابة ٥/ ٥٧٢ ) وانظر في إخوة  
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة : سيرة ابن هشام ١/ ١٦١ وإمتاع  
الأنعام ص ٦٥٥ .

( ١ ) في الأصل . نسا .

( ٢ ) الحديث في الاستيعاب ١/ ٢٩ .

( ٣ ) صحابي ، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية إلى بني كلاب .

انظر تهذيب النوى ١/ ١ ، ٢٤٩ ، وعيون الأثر ٢/ ٢٠٦ .

( ٤ ) روى هذا بنصه ابن عبد البر دون إسناد . الاستيعاب ٤/ ١٩٠٠ .

وأخذه عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٥/ ٥٢٤ والحب الطبري في السمط الثمين ١٢٩ .

وفي الطبقات ٨/ ١٠١ ، ١٥٩ والسمط الثمين ١٢٩ وإمتاع الأنعام ٤٣٣ :

أنه تزوجها ...

( ٥ ) « أبو محمد » ولد سنة ثمان ومائة . وتوفي بالبصرة سنة أربع وتسعين

ومائة . ابن قتيبة : المعارف ٥١٤ .

( ٦ ) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة ... من

بنى النجار ... ولى القضاء لأبي جعفر ( الاشتقاق ٥١ وما قبلها ) .

( ٧ ) هي عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك

ابن النجار ، أم حبيبة بنت سهل . الطبقات ٨/ ٣٢٦ . وتهذيب النوى ١/ ٣٣٧ .

عليه وسلم هم بها أن يتزوجها ، وأن ثابت بن قيس تزوجها . قالت عمرة :  
وكان رجلا شديدا خلق فضر بها فأصبحت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الغلس . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآها فقال : من هذه ؟  
قالت : أنا حبيبة . قال : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله <sup>(١)</sup> لا أنا ولا ثابت .  
قال : فأتى ثابت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ منها ، فأخذ منها .  
فقالت : أي رسول الله ، عندى والله كل شيء أعطانيه . قالت عمرة : فأخذ  
منها وقعدت عند أهلها <sup>(٢)</sup> .

### آخر الجزء

والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وحسبنا الله  
ونعم الوكيل . وغفر الله لمن كتبه ولمن قرأه ولجميع المسلمين .

---

(١) لفظ الجلالة هنا ليس في الأصل المخطوط ، والتقدير أنه سقط  
أتماء الكتابة .

(٢) انظر هذه الرواية من طريق يحيى بن سعيد وغيره في  
الإصابة ٢٦٢/٤ .

## المراجع والمصادر

(أ) مراجع تحقيق

### كتاب تسمية أزواج النبي

(١) ابن الأثير — عز الدين ، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم

الجزري ( — ٦٣٠ هـ )

أسد الغابة في معرفة الصحابة .

طهران ١٣٧٧ هـ .

(٢) البخاري — محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ( ١٩٤ — ٢٥٦ هـ )

صحيح البخاري

القاهرة ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م

(٣) البغدادى — أبو بكر ، أحمد بن علي ( — ٤٦٣ هـ )

تاريخ بغداد أو مدينة السلام

الطبعة الأولى — القاهرة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م

(٤) الثعالبي — أبو منصور ، عبد الملك بن محمد ( — ٤٣٩ هـ )

نمار القلوب في المضاف والمنسوب

القاهرة ١٣٢٦ هـ — ١٩٠٨ م



(٥) ابن الجزرى — شمس الدين ، محمد بن محمد ( — ٨٣٢ هـ )

غاية النهاية فى طبقات القراء .

عنى بنشره ج . برجستراسر . وطبع لأول مرة بنفقة الناشر ومكتبة  
الخانجى بمصر ١٣٥٢ هـ — ١٩٣٣ م ، وأطاعت طبعه مكتبة المثنى  
ببغداد .

(٦) ابن الجوزى — عبد الرحمن بن على بن محمد ( — ٥٩٧ هـ )

صفة الصفوة .

الطبعة الأولى — الهند ١٣٥٥ هـ

(٧) ابن حبيب — أبو جعفر ، محمد ( — ٢٤٥ هـ )

المختبر ( رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى )

اعتنت بتصحيحه الدكتورة ايلزه ليختن شتير

حيدرآباد ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م .

(٨) ابن حجر — أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على التكنانى العسقلانى

( ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ )

الإصابة فى تمييز الصحابة

المكتبة التجارية — القاهرة ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

(٩) ابن حزم — أبو محمد ، على بن أحمد بن سعيد ( ٣٨٤ — ٤٥٦ هـ )

١ — جمهرة أنساب العرب ، بتحقيق عبد السلام هارون .

دار المعارف بمصر ١٣٨٢ — ١٩٦٢

ب — مجوامع السيرة وخمس رسائل أخرى ، بتحقيق الدكتور إحسان

عباس والدكتور ناصر الدين الأسد ومراجعة الأستاذ أحمد محمد

شاکر . دار المعارف بمصر .

(١٠) ابن خلكان — أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨ — ٥٦٨) وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

القاهرة ١٣٦٧ — ١٩٤٨

(١١) ابن دريد — أبو بكر ، محمد بن الحسن ( — ٥٣٢١) الاشتقاق ، بتحقيق عبد السلام هارون .

الخانجي ١٣٧٨ — ١٩٥٨

(١٢) الزجاني — أبو القاسم ، عبد الرحمن بن إسحق ( — ٥٣٤٠) مجالس العلماء ، بتحقيق عبد السلام هارون .

الكويت ١٩٦٢

(١٣) الزمخشري — أبو القاسم جار الله ، محمود بن عمر ( — ٥٣٨) أساس البلاغة ، بتحقيق عبد الرحيم محمود

صور بالأوفست — القاهرة ١٣٧٢ — ١٩٥٣

(١٤) ابن سعد — محمد ، كاتب الواقدي ( — ٢٣٠هـ) كتاب الطبقات الكبير ، بتصحيح إدوارد سخو

نشرته مؤسسة النصر بطهران مصوراً عن طبعة ليدن ١٣٢١

(١٥) السهيلي — أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٠٨ — ٥٨١) الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية

لابن هشام وهامشه « السيرة النبوية » لابن هشام .

القاهرة ١٣٣٢ — ١٩١٤

(١٦) السيوطى — جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ( — ٨٩١١ )

بغية الوعاة ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٢٦ هـ

(١٧) ابن سيّد الناس — أبو الفتح ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله

( ٦٧١ — ٧٣٤ هـ )

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسير

القاهرة ١٣٥٦ هـ

(١٨) الطبرى — أبو جعفر ، محمد بن جرير ( ٢٢٤ — ٣١٠ هـ )

تاريخ الرسل والملوك ملحقاً به ( المنتخب من كتاب ذيل المذيل من

تاريخ الصحابة والتابعين له ) . بتحقيق دى غويه .

صورته مكتبة خياط ببيروت عن طبعة أوروبا .

(١٩) ابن عبد البر — أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد ( ٣٦٨ — ٤٦٣ هـ )

١ — الاستيعاب فى معرفة الأصحاب

بتحقيق على البجاوى

القاهرة مكتبة نهضة مصر

ب — الدرر فى اختصار المغازى والسير بتحقيق الدكتور شوقى ضيف

القاهرة ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م .

(٢٠) ابن العماد الحنبلى — أبو الفلاح ، عبد الحى ( ١٠٨٩ هـ )

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

بيروت

(٢١) القلقشندي — أبو العباس ، أحمد ( ٧٥٦ — ٨٢١ هـ )  
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . بتحقيق إبراهيم الإيباري  
القاهرة ١٩٥٩ م .

(٢٢) ابن قيم الجوزية — أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ( ٦٩١ — ٧٥٢ هـ )  
١ — جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام  
إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٧ هـ

ب — زاد المعاد في هدى خير العباد . بتحقيق محمد حامد الفقي  
القاهرة ١٩٥٣

(٢٣) ابن كثير — إسماعيل بن عمر ( — ٧٧٤ هـ )  
البداية والنهاية في التاريخ .  
الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م .  
القاهرة

(٢٤) الحب الطبري — أحمد بن عبد الله ( — ٦٩٤ هـ )  
١ — ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى  
القاهرة ١٣٥٦ هـ

ب — السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين  
نشره محمد راغب الطباخ بحلب ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م  
( الطبعة الأولى )

(٢٥) مصعب الزبيري — أبو عبد الله ، المصعب بن عبد الله ( ١٥٦ —  
١٢٣٦ هـ )

نسب قریش ، بتحقيق ليفى بروفنسال .

دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م .

(٢٦) المقرئى — تقي الدين ، أحمد بن علي ( ٧٦٦ — ٨٤٥ هـ )

إمتاع الأسماع . صححه وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر

القاهرة ١٩٤١ م .

(٢٧) ابن منظور — أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن علي  
( ٧١١ — ٨١١ هـ )

لسان العرب — بيروت ١٣٧٤ — ١٩٥٥ م .

(٢٨) ابن النديم — محمد بن إسحاق ( — ٤٣٨ هـ )  
الفهرست

صورته مكتبة خياط — بيروت عن نشرة فلوجل .

(٢٩) النووى — أبو زكريا ، محيى الدين بن شرف ( — ٦٧١ هـ )

تهذيب الأسماء واللغات

عن طبعة إدارة الكتب للنيرة .

(٣٠) النوبرى — شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب ( ٦٧٧ — ٧٣٣ هـ )

نهاية الأرب فى فنون الأدب .

دار الكتب المصرية ١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م

(٣١) ابن هشام — أبو محمد، عبد الملك . . (٥٢١٣)  
السيرة النبوية — بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين

(٣٢) الواقدي — أبو عبد الله، محمد بن عمر (— ٥٢٠٧)  
منازى رسول الله

القاهرة ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

(٣٣) ياقوت — أبو عبد الله، شهاب الدين — ياقوت بن عبد الله  
(— ٦٢٦ هـ)

معجم البلدان

طبع دار صادر — دار بيروت .